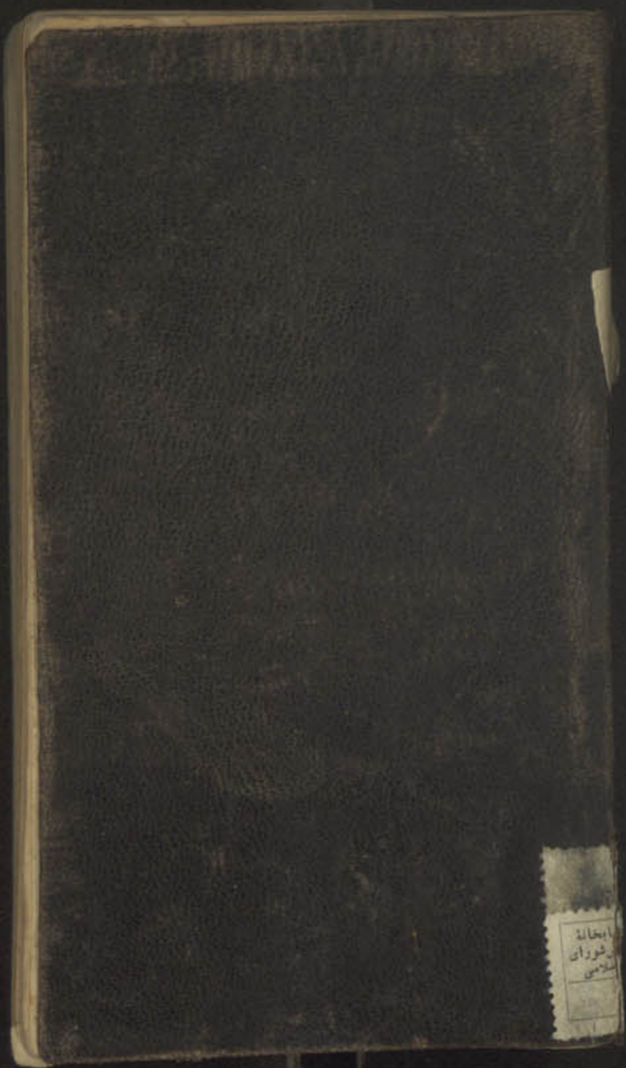


قدری از جزو اول معانی الاخبار

في دعاء القدح والهدان كل معبود من دون عرشك الى منتهى قرار الارضين
باطل غير وجهك الكريم امنت بك لا اله الا ... وفيه ايضا انت الذي يجيبك سواد
الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء
في العوالم من رواية المعتبرة ... رواية ... دكان ... بن ... بيع
... بوله ... قال ... ثم حصة ...
... الله ... ان اهل الارض يموتون واهل السماء ... كل شيء
ما كان ... الله ... خلق الخلق بقدرته ... الخلق ...
اليه ... الحديث

الصيد وقى ربه وقد قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله عز وجل من شيء يعني بذلك اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وفي عجايب صنعها اولم ينظروا
في ذلك نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ان ما اقامه الله عز وجل
من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه
اياها بغير آلة فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه
لا يشبه الاجسام ولا ما يتخذه الكافرون آلهة من دون الله تعالى
اذا كانت الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام
في الهواء بغير عمد وبغير آلة فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وساير
الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرته وملكه
واما ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها
واراد بذلك اولم ينظروا ويتفكروا في ملكوت السموات والارض
في خلق الله تعالى اياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلموا ان الله تعالى
هو مالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة مخلوقة وهي في قدرته
وسلطانه وملكه فجعل النظر في السموات والارض وفي خلق الله لها
نظرا في ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله لا يخلق الا ما يملكه
ويقدر عليه وعنى بقوله وما خلق الله من شيء يعني في اصناف خلقه فيستدلوا
به على ان الله خالقها واولى بالالهية من الاجسام المحدثة المخلوقة

[illegible]
الملك بالضم العظمة والسلطان
والملكوت كرهبوت العز
والسلطان ق

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من مات لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وان ثمن
الجنة لا اله الا الله ما حرم الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه مثله وعن معاذ
بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله تعالى
على العباد يقولها ثلثا قال قلت الله ورسوله اعلم فقال حق الله تعالى
على العباد ان لا يشركوا به شيئا هل تدري ما حق العباد على الله
عز وجل اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم
او قال ان لا يدخلهم النار وعن علي عليه السلام في قوله عز وجل هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول ان الله تعالى قال ما جزاء من انعمت
عليه بالتوحيد احسن او اسا الا الجنة وعن النبي صلى الله عليه من مات وهو يعلم
ان الله حق دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه قال والذي بعثني بالحق بشيرا ان لا يعذب
الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون
ثم قال انه اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى بقوم ساءت اعمالهم
في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا
نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت
بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على
ان لا اله الا الله ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في
التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله تعالى
يا عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا

ربنا

يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول تعالى بل عفوي فيقولون
رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون
اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم
بتوحيدي اعظم فيقولون ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي
وسعت كل شيء فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي
ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة وعن
النبي صلى الله عليه قال من مات لا يشرك بالله شيئا احسن او اسا دخل الجنة
وعن ابي عبد الله عليه السلام من قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل
الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد حديثا وعن النبي صلى الله عليه قال
قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى لو ان السموات وعامريهن عندي والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله حدثنا
ابي رضي قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
عبد الرحمن بن ابي نجران قال سمعته يقول من قال في كل يوم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله عز وجل له خمسا واربعين
الف الف حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة
ورفع له في الجنة خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن اثنى عشر مرة
وبنى الله له بيتا في الجنة

باب التوحيد ونفي التشبيه حدثنا ابي رضي الله عنه
عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما
خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صنعته وما ذكر من تعظيم الله تعالى
قال ابو اسحق فقلت للحرث اما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها
علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في
شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا
ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم تقع عليه الاوهام فتقدره
شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي
ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية الذي
لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا
نقصان ولم يوصف باين ولا بمكان الذي بطن من
خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات
التدبير الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل
وصفته بافعاله ودلت عليه باياته لا تستطيع عقول
المتفكرين جحده لان من كانت السموات والارض فطرته
وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذي
بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته واقدرهم
على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بينة هلك

من هلك وعن بينة نجا من نجا ولله الفضل مبدئا ومعيدا ثم ان
الله وله الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومحل
الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله
اللابس الكبرياء بلا تجسد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي
على العرش بلا زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم القريب
منهم بلا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهى الى حده ولا له مثل فيعرف
بمثله ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت
الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه
طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق
الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ولا يعدله شيء الظاهر على
كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها ولا
تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو الحكيم العليم واتقن ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا مثال
سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدا ما اراد
ابتداءه وانشا ما اراد انشاءه على ما اراده من الثقلين الجن والانس
لتعرف بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها
على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات

الله

اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد ان لا اله الا
وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق دالا عليه وهاديا اليه فهدينا
به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما ومن يعص الله ورسوله
فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بما يحق عليكم
من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا
انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة وتعاطوا الحق
بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يدي الظالم السفيه مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم
بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم
وعن محمد بن يحيى ق سمعت الرضا ع يتكلم بهذا الكلام عند
المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا
احمد بن عبد الله العلوي ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا ع
على هذا الامر جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا ع على هذا
الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا
ليس له بصيرة بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما
تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر

وانصب

٢ الذوي م

٣ ابالحسن م

٣ وكذا في عيون اخبار الرضا عم

نفضت الثوب نفضا اذا حركته لينتفض

وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد المنبر ع فقعد مليا لا يتكلم مطرقا
ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى
على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة
الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول
ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا
ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع
من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا
اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من
نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل
من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه
وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم
دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره وادوه
اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة
المتادين واسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق

فليس عرف من عرف خ ل

ولا عرف من بعضه خ ل

بينه وبين خلقه

وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه
من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال
لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م
فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن
غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد
الحد فيه ولا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد
المحدود واحد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة
قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا
باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة
شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات
ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر
له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية

بالبهم

بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها
مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على
مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان
لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا
مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا
تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشتمله حين ولا تقارنه
مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء
يوجد افعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا
التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها
لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام
وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول
يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد
معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه

فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا
تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه
ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من
الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو وجد له وراء اذا
حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل
من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من
لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا
بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة
عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم
ولا بامتناع الازلي ان يثنى ولا بدي له ان يبتدأ لا اله
الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

ومن خطب امير المؤمنين ع في التوحيد الحمد لله الواحد الاحد
الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة
بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال
ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل
هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب

التفكير

التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون
غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات
العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الله الذي ليس له وقت
معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الله الذي
ليس له اول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما
وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء كلها عند
خلقه اياها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل
فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل
عنها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها
حفظه ولم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى ولا غوامض مكنون
ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى والارضين السفلى لكل شيء
منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط
منها الله الواحد الاحد الصمد الذي لم تغيره صروف الازمان
ولم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء ان يكون كن
فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع
شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل
يعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد

يكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشدة
سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو
ولا ند مكاثر ولا شريك مكابد لكن خلائق مربوبون وعباد
داخرون فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما برا ولا من
عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكر ولا
بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق
لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه
بالوحدانية واستخلص المجد والثناء فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد وعلا
عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن
مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك ند فلم يشرك في
ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي
لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور
الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من عظيم
ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ومن خطب النبي ص الحمد لله الذي كان في اوليته
وحدانيا وفي ازليته متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته
ابتداء ما ابتدع وانشا ما خلق على غير مثال كان سبق بشيء مما
ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق

جميع

جميع ما خلق وبنور الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا
معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته ولا زوال لملكه
ولا انقطاع لمدته وهو الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره
دون خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ
فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى وهو
بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره
وسما في علوه واستتر عن خلقه وبعث اليهم الرسل لتكون له الحجة
البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم
النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته
بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعد ما عندوا ومن
خطب الحسن بن علي ع في التوحيد الحمد لله الذي لم يكن له اول
معلوم ولا آخر متناهي ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا امد
بحتى ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى فلا تدرك
العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الالباب واذهانها صفته
فيقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا
خلق الخلق فكان بديئا بديعا ابتداء ما ابتدع وابتدع ما ابتداء
وفعل ما اراد واراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين وسئل الرضا
ع عن التوحيد فقال هو الذي انتم عليه وعن [illegible] عن
ابي عبد الله ع قال سمعته وهو يقول في قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
هو توحيدهم لله عز وجل

وعن ابي بصير قال اخرج ابو عبد الله عليه السلام حقا فاخرج منه ورقة
فاذا فيها سبحان الله الواحد الذي لا اله غيره القديم المبدئ الذي
لا بدئ له الدائم الذي لا نفاد له الحي الذي لا يموت الخالق ما يرى
وما لا يرى العالم كل شيء بغير تعليم ذلك الله لا شريك له وعن
الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قام
رجل الى الرضا عليه السلام فقال صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا
علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في
الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما
وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
معروف بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته
ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في
المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره
يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا
يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير
المتعال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه
ذنوب عباده وايضا من خطب امير المؤمنين عليه السلام في التوحيد
الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه
الملي بفوائد النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل

ناقص موضع ... از
مردام کرد

الطلب

الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل اجود منه بما لم يسئل وما اختلف عليه
دهر فيختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين وسبائك العقيان ونضائد
المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في وجوده ولا انفد سعة
ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا ينفده مطالب
السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه
المواهب ولا يبخله الحاح الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي
كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب
ملكوته ان يعلموا علمه الا ما اعلمهم وهم من ملكوت القدس
بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها السائل بمن هو
هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف
في ذاته بكرور الاحوال ولم تختلف عليه حقب الليالي والايام الذي
ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود
كان قبله ولم تحط به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا
وما زال ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعاليا وانحسرت الابصار
عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا
هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه على الاشياء مواقع وهم
المتوهمين وارتفع عن ان تحوي كنه عظمته فهاهة رويات المتفكرين

الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي
جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس والرصاص والحديد ونحوها
او ما ينفيه الكير منه حديد ...
اللجين والعقيان ...

اخذنا به ... کرد وانکر

فهاهة و فهه از سخن
گنگ و عاجز شدن گر

فليس له مثل فيكون بالخلق مشبها به ما زال عند اهل المعرفة عن الاشباه
ولا ضد له منزها كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم
ونحلوه حلية المخلوقين باوهامهم وجزّوه بتقدير منهج من خواطرهم
وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون
من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام وقد ضلت في
ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه اجل من ان تحده الباب البشر
بالتفكير او تحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى
عن ان يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا ارادت
الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكه وحاولت الفكر
المبراة من خطر الوساوس ادراك علم ذاته وتولهت القلوب
اليه لتحوي منه مكيفا في صفاته وغمضت مداخل العقول حيث
لا تبلغه الصفات لتناول علم الهيته ردعت خاسئة وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ جبهت
معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال
اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من ان
يكون في قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين
وانما يشبه الشيء بعديله فاما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله
وهو البدئ الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده
لا تناله الابصار من مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن
كثافته ولا تخرق الى ذي العرش متانة خصائص ستراته الكبرى

القرائح جمع القريحة وهي الطبيعة

صدرت

صدرت الامور عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون
جلال عظمته وخضعت له الرقاب وعنت له الوجوه من مخافته
وظهرت في بدائع الذي احدثها آثار حكمته فصار كل شيء
خلق حجة له ومنتسبا اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شيء بلطف
تدبيره موضعه ووجهه بجهته فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ولم
يقصر دون الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب اذ امره بالمضي الى
ارادته بلا معاناة للغوب مسه ولا مكابرة لمخالف له على امره
فتم خلقه واذعن لطاعته ووافى الوقت الذي اخرجه اليه اجابة
لم يعترض دونها ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء
فاقام من الاشياء اودها ونهج معالم حدودها ولاءم بقدرته
بين متضاداتها ووصل اسباب قرائنها وخالف بين الوانها وفرقها
اجناسا مختلفات في الاقدار والغرائز والهيآت بدايا خلائق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد اذ ابتدعها انتظم علمه صنوف
ذرءها وادرك تدبيره حسن تقديرها ايها السائل اعلم ان من
شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه وبتلاحم حقاق مفاصلهم
المحتجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يباشر
قلبه اليقين بانه لا ند له وكانه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين اذ هم

يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فما ساوى
ربنا بشيء فقد عدل به والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته
ونطقت شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا و
مصرفا المنشئ اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا
قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور الذي لما شبهه العادلون
بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة
في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان
يكون قد قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة
الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة
العباد وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته
وائتم به واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ
ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في
القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره
فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين

في العلم

في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة
دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من
الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما
لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين ومن خطب التي
كتب ابي الحسن الرضا عليه السلام بخط الفتح بن يزيد الجرجاني الحمد لله
الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده
بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له
المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته ومن
الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية
لبقائه لا تشمله المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه
لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه
ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد
والمحدود احد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى حركة السميع لا باداة
البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن لا ببراح
مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ المتجلي قد حسرت

استتار

روى ... جعفر بن محمد ... بقرائته بخط ... اخرج لي الكتاب بخط
ابي الحسن الرضا عليه السلام

الزوال ... وستور
حسر بصره فهو حسير كل
مجاز رسوائي كنز

ودون كنهه نوافذ الأبصار وامتنع وجوده جوائل الأوهام أول الديانة
معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه [المعرفة خ ل]
لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنها غير [أنه خ ل]
الصفة وشهادتهما جميعا على أنفسهما بالبينة الممتنع منها الأزل [فيها خ ل]
فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل
أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال علام فقد حمله ومن
قال أين فقد أخلى منه ومن قال إلام فقد وقته عالم إذ لا معلوم
خالق إذ لا مخلوق ورب إذ لا مربوب وإله إذ لا مألوه وكذلك
يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون وعن حماد بن عمرو
النصيبي قال سألت جعفر بن محمد عم عن التوحيد فقال ع واحد صمد أزلي
صمدي لا ظل له يمسكه وهو يمسك الأشياء بأظلتها عارف بالمجهول
معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس
ولا مجسوس لا تدركه الأبصار علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر و
أطيع فشكر لا تحويه أرضه ولا تقله سماواته وإنه حامل الأشياء بقدرته
ديمومي أزلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لإرادته
فصل وفصله جزاء وأمره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
ولم يكن له كفوا أحد وعن أبي عبد الله عم قال إن الله غاية
من غاياه والمغيى غير الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير
محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير أسمائه وكل شيء وقع عليه اسم
شيء سواه فهو مخلوق ألا ترى قوله العزة لله العظمة لله وقال

ولله

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فالأسماء مضافة إليه وهو
التوحيد الخالص وعن جعفر بن محمد عم أنه كان يقول الحمد لله
الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه
الوهم ولا تصفه الألسن فكل شيء حسته الحواس أو جسته الحواس
أو لمسته الأيدي فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما يبتغى يوجد
والحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل
كان أولا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الأشياء قبل كونها
فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان إذ لم يكن شيء ولم
ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان وعن فتح بن يزيد الجرجاني
قال لقيته عم منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق
فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع فتلطفت [فتلطفت خ ل / التلطف في العمل التوقف فيه ص]
في الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد علي السلام ثم قال يا
فتح من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق [القمن كالحري والسريع والخليق كالقمين كالكتف]
فقمن أن يسلط عليه سخط المخلوق وإن الخالق لا يوصف
إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه
والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة
به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه
وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فهو

فلا يق له كيف واين ولا حيث فلا حيث لا اين اذ هو مبدع الكيفوفية
والاينونية يا فتح كل جسم مغذى بغذاء الا الخالق الرازق فانه جسم
الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزء ولم يتناه ولم يتزايد
ولم يتناقص مبرا من ذات ما ركب في ذات من جسمه وهو اللطيف
الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور ولو كان كما
يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرزوق
ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وشياه
وبينه اذ كان لا يشبهه شيء قلت فالله واحد والانسان واحد
فليس قد تشابهت الوحدانية فقال احلت ثبتك الله انما التشبيه
في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان
الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس
باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه
مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزأة ليس سواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه
وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك
سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى
والله تعالى هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة
ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء

مختلفة

اجزا مجزاه کوشت و پوست

مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت فقولك
اللطيف فسره لي فاني اعلم ان لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير
اني احب ان تشرح لي فقال ع يا فتح انما قلت اللطيف للخلق
اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف الا ترى الى اثر صنعه في النبات اللطيف
وغير اللطيف وفي خلق اللطيف من اجسام الحيوان من الجرجس
والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا تكاد تستبينه العيون بل لا يكاد
يستبان لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم فلما راينا
صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع
لما يصلحه بما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار
وافهام بعضها عن بعض منطقها وما تفهم به اولادها عنها
ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياضا
مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان كل صانع شيء فمن
شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء
قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تعالى يقول
تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين
منهم عيسى ع خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا
باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت
ان عيسى ع خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق

الجرجس بالكسر البعوض الصغار ق

اللجة بالضم الجماعة الكثيرة ومعظم الماء كاللجج
لحا الشجر قشرها ق
النبع ... عظم واختلط
وجه مغطه

عجلا جسدا الناقص نبوة عيسى ع وشاء الله ان يكون ذلك كان هذا
لهو العجب فوق وويحك يا فتح ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم
وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت انه
نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشا
لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم بذبح
ابنه ع وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية
ابراهيم مشية الله عز وجل قلت فرجت عني فرج الله عنك غير انك
قلت السميع البصير سميع باذن وبصير بالعين فقال انه يسمع بما
يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا
بمثل سمع السامعين لكن لما لا يخفى عليه خافية من اثر
الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت
الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين ولما لا يشتبه
عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل
السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسئلة قال هات لله
ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف
كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض و
قال يحكي قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل

ان يريد عزم النبي الحنوت عند ابراهيم

من م

بلغ ثم م

وقال

وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو
كان كيف كان يكون فقمت لاقبل يده ورجله فادنى راسه
فقبلت وجهه وراسه وخرجت وبي من السرور والفرح ما اعجز عن
وصفه لما تبينت من الخير والحظ قال مصنف هذا الكتاب ره ان الله تع
نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان
منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة
كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو
شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد
غلبت مشيته كما قال العالم ع تعالى الله عن العجز علوا كبيرا وعن
ابي الحسن علي بن محمد ع انه قال الهي تاهت اوهام المتوهمين
وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين و
اضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانك او الوقوع
بالبلوغ الى علوك فانت الذي لا تتناهى ولم يقع عليك
عيون باشارة ولا عبارة هيهات ثم هيهات يا ازلي
يا وحداني يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر وارتفعت من
وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر وعن جابر الجعفي
قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر ع فقال جئت
اسألك عن مسئلة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سألت ثلثة
اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال ع وما
ذلك قال اسألك ما اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال
القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ع ما قالوا شيئا

٧ و بابه ٥ ص

٧ ٧ باسناده ص

هذه المسئلة مسئلة عجيبة دقيقة

اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه
كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان
خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه الله من خلقه الشيء الذي جميع
الاشياء منه وهو الماء فقال السائل فالشيء خلقه من شيء او من لا شيء
فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا
لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ولكن كان
الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء

وعن ابي الحسن عم انه يقول في سجوده يا من علا فلا شيء فوقه بإسناده ص
ودنى فلا شيء دونه اغفر لي ولاصحابي وعن ابي عبد الله عم
انه قال في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من
شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهرية الى جوهر آخر الا الله ولا
ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله وعن النبي صلى الله عليه وآله قال بإسناده ص
قال الله تعالى ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني
بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة

وعن علي بن موسى الرضا عم انه يقول من شبه الله بخلقه فهو بإسناده ص
مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه
فهو كاذب ثم تلا هذه الآية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله واولئك هم الكاذبون ومن خطب علي عم
الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان مستشهد بحدوث
الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها

التي ذكرها الشيخ في كتاب التوحيد بإسناده ص

اليه

اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ولا
له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن علمه شيء فيعلم
بحيثيته مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك
بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة
من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن
تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص
سابحات الفطر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه
المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن
الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان
ان تمثله قد يئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول
ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم
ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم
واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس
فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كا
لاشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار
ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام
عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان في لجج افلاك
ملكوته مقتدر بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا
دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت له رواتب الصعاب
في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى
شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته

بحيثيته ن ل

بوارع ثاقبات الفطن برع براعة فاق اصحابه في العلم وغيره واتم في كل فضيلة منه ق

عوامق ثاقبات ن ل

نضب الماء اذا غار ونفد نضبه

التيار موج البحر الذي ينفح ... حصر عيي ...

تخطت ... الرتبة ... والعقاب ... مستملك ... الملكوت ... والسلطان ... التخوم ... المعالم والحدود ... والكاهم ... الثابت ...

وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها على بقائه
فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج عن احاطته بها ولا
احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى
باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث
الفطر عليها قدمه وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب
ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال
والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا الله
ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب
ومطهرات الارحام المخرج من اكرم المعادن محتدا وافضل
المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي
صاغ الله منها انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود
المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون
اليانعة الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست وفي حرم انبتت
وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت
حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور المبين والكتاب
المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وارعب به الابالسة
وهدم به الاصنام والالهة المعبودة دونه سنته الرشد
وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امره ربه وبلغ ما حمله
حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية وصفت له

الربوبية

الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته واعلى بالاسلام درجته واختار
الله تعالى لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وآله الطاهرين
ومن خطب علي عليه السلام التي خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة ايام وذلك
حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام
ان تنال الا وجوده وحجب العقول عن ان تتخيل ذاته في امتناعها
من الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض
بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن
وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا
بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية
الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى
عن قول من عبد سواه واتخذ الها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد
الذي ارتضاه لخلقه واوجب قبوله على نفسه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان
ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة
من النار والجواز على الصلوة وبالشهادتين تدخلون الجنة
وبالصلوة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلوة على نبيكم
وآله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما يا ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام

ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح
من التوبة ولا كنز انفع من العلم ولا عز ارفع من الحلم ولا حسب
ابلغ من الادب ولا نسب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من
العقل ولا سوءة اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت
ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها
الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل
والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة
اكل وانتم قوت الموت ان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف
ربه كف ظلمه ومن لم يرع في كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف
الخير من الشر فهو بمنزلة البهيم ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا
هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي والذنوب
فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده
الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون
باسناده [illegible]
النار عافية وعن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس
المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عم فقال له المأمون يا ابن رسول
الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فسأله عن
ايات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فاخبرني عن

قول

قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي
فقال الرضا عم ان ابرهيم عم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة
وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب
الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل ورأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار
والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة
والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما
اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق
العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على
قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال
لله درك يا ابن رسول الله والحديث طويل اخذنا موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في كتاب عيون
اخبار الرضا عم

وعن ابي عبد الله عم انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا
يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه
الالسن وكل شيء حسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والحمد لله الذي
كان اذ لم يكن شيء غيره وكون الاشياء فكان كما كونها وعلم ما كان وما هو
كاين وعن ابي ابرهيم موسى بن جعفر عم انه قال ان الله اعلى واجل
واعظم من ان يحد بيد او رجل او حركة او سكون او يوصف بطول
او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط بصفته العقول انزل مواعظ
ووعده ووعيده امر بلا شفة ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول
له كن فكان خيرا كما اراد في اللوح وعن ابي عبد الله عم انه
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر وعن محمد
بن ابي عمير قال دخلت على سيدي موسى بن جعفر عم فقلت له يا ابن
رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لا تتجاوز في التوحيد
ما ذكره الله تعالى في كتابه فتهلك واعلم ان الله تعالى واحد احد صمد
لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز والقاهر
الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدايم الذي لا يبيد والباقي
الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز

الذي

الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا يجور والجواد
الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا يقع عليه الاوهام ولا تحيط
به الاقطار ولا يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر
الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه محدث تعالى عن صفات
المخلوقين علوا كبيرا وعن ابي عبد الله عم قال جاء يهودي الى علي عم فقال
يا امير المؤمنين متى كان ربنا فقال له علي عم انما يقال متى كان لشيء
لم يكن فكان وربنا هو كاين بلا كينونة كاين كان بلا كيف يكون كاين لم يزل
بلا لم يزل وبلا كيف يكون كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو
قبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية
انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية وعن مسلم بن اوس
قال حضرت مجلس علي عم في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون
فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك وانعته لنا كانا نراه
وننظر اليه فسبح علي عم ربه وعظمه وقال الحمد لله الذي هو اول بلا
بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال مهما ولا ممازج معا ولا خيال
وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى

ولا يحد فيبصر ولا يمس فيكيف ولا بحجب فيحوى كان ولا اماكن
تحمله اكنافها ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت
الاوهام ان تكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول
باختلاف الازمان ولا ينقلب شانا بعد شان البعيد من حدس
القلوب المتعالي عن الاشباه والضروب الوتر علام الغيوب فمعاني
الخلق عنه منفية وسرائرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار
ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكل ما قدره عقل او عرف
له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح
من لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كاين ولم يناء عنها فيقال هو
عنها باين ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم
يبعد عنها بالافتراق بل هو في الاشياء بلا كيفية وهو اقرب الينا من
حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الاشياء من اصول
ازلية ولا من اوايل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه
وصور ما صور فاحسن صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشي منه
امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته للداعين سريعة
والملائكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليما بلا جوارح
وادوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان
اله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود والخطبة طويلة اخذنا منها

موضع الحاجة وعن الحسين بن علي عليه السلام انه قال من وضع دينه على القياس
لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا
عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن آدم اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه
بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب
غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد ولا يبعض معروف بالآيات
موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي
وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه قال [redacted] ره الدليل على
انه سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشي من افعاله
الا محدثة ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدث من هي له فلو كان
الله تعالى يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث
من هي له اذ المتماثلين في العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث
تماثلا منها وقد قام الدليل على انه تعالى قديم ومحال ان يكون قديما
من جهة حادثا من اخرى ومن الدليل على انه تعالى قديم انه
لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا
بفاعل ولكان القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود حادث
قبل حادث لا الى اول وهذا محال فصح انه لا بد من صانع قديم واذا
كان كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه صح

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد ع
فلما بصرني قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له
يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا
ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات فقلت اني اقول ان الله تع
واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه
ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور
الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله
ومحدثه وان محمدا ص عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده
وان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي
فقال ع ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال
فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل
ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق
والمسألة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق
والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة

عقايد شاهزاده عبد العظيم است رضي الله عنه

ر قال ع

ر وليهم ع

والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فقال علي بن محمد ع يا ابا القسم هذا والله دين الله الذي
ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

باب في معنى
الواحد والتوحيد والموحد

سئل محمد بن علي الباقر ع ما
معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية وسئل
ابا جعفر الثاني ع ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه
بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقال علي ع ان القول في ان الله واحد على
اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تع ووجهان
يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد
يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل
في باب الاعداد اما ترى انه تع كفر من قال ثالث ثلثة وقول
القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا
يجوز عليه لانه تشبيه وتعالى ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان
يثبتان فيه فقول القائل ان الله تع واحد ليس له في الاشياء شبه
كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه
لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل
قال المصنف ... سمعت من اثق بدينه

الله له

لعباده بك

باسناده قال ع

ر باسناده قال ع

ر باسناده ع

ر ثالث ثلثة ع

ر له ع

ومعرفته باللغة والكلام يقول ان قول القائل واحد واثنين
ونحو ذلك انما وضع في اصل اللغة للابانة عن كمية ما يقال عليه لا لان له
مسمى يتميز به بعينه او لان له معنى سوى ما يتعلمه من نقصان المعرفة الحساب
ويدور عليه من صانع عند ضبط الاعداد والعبارات وانما اراد وقوف
ولكن متى اراد مريد ان يخبر غيره بكمية شيء بعينه سماه باسمه الخاص ودكك
ثم قرن لفظ الواحد به وعلقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا
ذلك من اوصافه ومن اجل ذلك من اجله يقول القائل درهم واحد
وانما يعني به انه درهم فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن
واذا اراد ان يخبر من عدد قال درهم واحد بالعدد ودرهم
واحد بالضرب وعلى هذا من يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون
الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل ليس
برجلين وشخص ليس بشخصين ويكون واحدا في الفضل وواحدا
في العلم وواحدا في السخا وواحدا في الشجاعة فاذا اراد القائل ان
يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل
وليس هو برجلين واذا اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد
عصره فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد
ان يدل على علمه قال انه في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل هو واحد عصره
والعلم كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من اطلق عليه لفظ واحد
اراد فاضلا لا ثاني له في فضله عالما لا ثاني له في علمه وجوادا لا ثاني له
في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشيء

دون غيره لم يكن لما اضيف اليه من قول القائل واحد عصره ووحيد دهره ومن قولك فلان
ليغنيه بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة بمجرده على ذلك
على غاية الفضل ونهاية العلم والشجاعة فلما احتيج مع الزيادة للفظ
احتيج الى تقييده بشيء مع ما ادعاه فقد تقرر ان لفظ القائل واحد
اذا قيل على الشيء دل بمجرده على كميته في اسمه الخاص ويدل بما يقرن
به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده وتبيين
ان الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا
بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب
درهما واحدا ويكون بالدوانيق ستة دوانيق وبالفلوس ستين
فلوسا ويكون بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون فلسا
نوعه ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين نوعه ويكون اجزاء كثيرة وابعاضا
كثيرة وكل بعض من ابعاضه جثة يكون جواهر كثيرة متحدة اتحد بعضها ببعض
وتركب بعضها مع بعض ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منافي
نفسه انما هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحدا الا انه ما من عبد الا وله
مثل في الوجود او في التوهم وانما صح ان يكون العبد مثل لانه لم يتوحد
باوصافه التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب لذلك ان يكون الله تعالى
متوحدا باوصافه العلى واسمائه الحسنى ليكون الها واحدا لا شريك له
ولا اله غيره فهو تعالى واحد لا اله الا هو قديم واحد لا قديم الا هو موجود

واحد ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيء واحد لا
يجانسه شيء ولا يشاكله شيء ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك الا هو فهو
كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشيء لا يشبهه شيء بوجه
واله لا اله غيره بوجه وصار قولنا يا واحد يا احد في الشريعة اسما
خاصا له دون غيره ولا يسمى به الا هو عز وجل كما ان قولنا الله اسم
لا يسمى به غيره **باب آخر في ذلك المعنى** ان الشيء قد يعد مع
ما جانسه وشاكله وماثله يقال هذا رجل وهذا رجلان وثلاثة رجال
وهذا عبد وهذا اسود وهذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز
على هذا القول ان يقال هذان الهان اذ لا اله الا اله واحد فالله لا يعد
على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه وقد يعد الشيء مع ما
لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذا بياض وسواد وهذا
محدث وهذا محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين بل
احدهما قديم والآخر محدث واحدهما رب والآخر مربوب فعلى
هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية وكما ان قولنا فلان انما هو
رجل واحد لا يدل على فضله بمجرده الا على كونه واحدا وانما يدل على
فضله متى قيل انه واحد في الفضل او في الكمال او العلم فاما توحيد الله تعالى
فهو توحده بصفاته العلى واسمائه الحسنى ولذلك كان الها واحدا

وقال الشيخ ره

لا شريك له ولا شبيه والموحد هو من اقر به على ما هو عليه تعالى من اوصافه
العلى واسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص
واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله تعالى متوحدا باوصافه العلى
فهو غير موحد وربما قال جاهل من الناس ان من وحد الله واقر انه
واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفاته التي توحد بها لان من وحد
الشيء فهو موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لان من زعم ان ربه
اله واحد وشيء واحد ثم اثبت معه موصوفا آخر بصفاته التي توحد
بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل ثنوي غير موحد ومشرك
مشبه غير مسلم وان زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد وموجود
واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تعالى متوحدا بصفاته
التي تفرد بالالهية من اجلها وتوحد بالوحدانية لتوحده بها
ليستحيل ان يكون اله آخر ويكون الله واحدا والاله واحدا لا شريك
له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما ان العبد
لما لم يتوحد باوصافه التي من اجلها كان عبدا كان له شبيه ولم يكن
العبد واحدا وان كان كل واحد منا عبدا واحدا واذا كان
كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقر بما عرفه واعتقد ذلك كان
موحدا وبتوحيد ربه عارفا والاوصاف التي توحد الله تعالى بها
وتوحد بربوبيته لتفرده بها هي الاوصاف التي يقتضي كل واحد
منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشركه فيه غيره ولا يوصف به الا هو جل

وتلك الأوصاف من كون صفاته بأنه موجود واحد لا يصح أن يكون حالاً
في شيء ولا يجوز أن يحله شيء ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال
مستحق للوصف بذلك بأنه أول الأولين وآخر الآخرين قادر
يفعل ما يشاء لا يعجز مستحق للوصف بذلك بأنه أقدر القادرين
وأقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يجوز
عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك
بأنه أعلم العالمين حي لا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان
مستحق للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين حي لا يجوز عليه موت
ولا نوم ولا ترجع إليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك
بأنه أبقى الباقين وأكمل الكاملين فاعل لا يشغله شيء عن شيء ولا
يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بأنه إله الأولين
وأحسن الخالقين وأسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة
مستغن لا يكون له حاجة عدل لا يلحقه مذمة ولا ترجع إليه
منقصة حكيم لا يقع منه سفاهة رحيم لا يقع عليه رقة ويكون في رحمته
سعة حليم لا يلحقه موجدة ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك
بأنه أعدل العادلين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين وذلك
لأن أول الأولين لا يكون إلا واحداً فلذلك أقدر القادرين
وأعلم العالمين وأحكم الحاكمين وأحسن الخالقين وكلما جاء على هذا المثال

ولا يجوز عليه ضعف خ

فصح

فصح بذلك ما قلناه وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد

باب في تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها

باسناده قال سأل
محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى قل هو الله
أحد قال قل أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف
الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى
ثابت والواو إشارة إلى الغائب ~~والهاء تنبيه على معنى~~ عن
الحواس كما أن قولك هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواس
وذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد
المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار
فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه
ولا نأله فيه فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد فالهاء تثبيت
الثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار
ولمس الحواس وأن الله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار
ومبدع الحواس وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن اسم الله الأعظم

ايضا
هذا وهو يا هو يا من لا هو إلا هو وقال أمير المؤمنين عليه السلام
الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه والله
هو المستور عن درك الأبصار المحجوب عن الأوهام والخطرات

الرابع

باسناده ٧

وقال الباقر ع الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته
والاحاطة بكيفيته ويقول العرب أله الرجل اذا تحير في الشيء
فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه
فالاله هو المستور عن حواس الخلق وقال الباقر ع الاحد الفرد
المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي
لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد
المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم
قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان
العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد
المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته
فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه وقال الباقر ع حدثني
ابي عن ابيه الحسين ع انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد
الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب
والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال
والصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره
الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف
بالتغاير وقال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذي
ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين ع عن الصمد

فق

[Margin, red: و باسناده — و باسناده م — باسناده — باسناده م]

[Margin: السودد الشرف والسؤدد بالهمزة كالقنفذ السابكون ق]

فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب
عنه شيء والصمد الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا
وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل
ولا ند وقال وهب بن وهب القرشي ان اهل البصرة كتبوا
الى الحسين بن علي ع يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا
فيه بغير علم فقد سمعت جدي ص يقول من قال في القرآن بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد
الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة
التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب
منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن
والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة
والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه
شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم
يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء
من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع

[Margin, red: فقال — و باسناده م]

والثمار من الاشجار ولا كالاشيا اللطيفة من مراكزها
كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من
الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار
من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على
شيء مبدع الاشيا وخالقها ومنشئ الاشيا ومقدرها [بقدرته بدل]
يتلاشى ما خلق للفناء [بمشيته] ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الذي
لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن
له كفوا احد ره [وباسناده ره] قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق ع
يقول قدم وفد من اهل فلسطين على الباقر ع فسألوه عن
مسائل فاجابهم فسالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة
احرف فالالف دليل على انيته [واحديته] وهو قوله عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك
الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف
واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع
ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك
بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان
تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن ادراك ماهيته وكيفيته
بحس او وهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس
وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر

ابوبه

[قال الشيخ ره]

ليس بجسم ولا صورة حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن
زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن ع اساله عن
الجسم والصورة فكتب ع سبحان من ليس كمثله شيء [باسناده ره]
لا جسم ولا صورة وعن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي
عبد الله ع سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم
صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه
فقال ع سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يمس ولا تدركه الابصار [باسناده وعن ره]
ولا الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد وعن
محمد بن زيد قال جئت الى الرضا ع اساله عن التوحيد فاملى علي
الحمد لله الذي فاطر الاشياء [انشاء] ومبتدعها ابتداء بقدرته و
حكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق
ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته
ولا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا
يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار
وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر
بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال ره

وعن يونس بن ظبيان قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له
إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أني أختصر لك منه أحرفا
يزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن
يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال عليه السلام ويله
أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا
احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان
كان مخلوقا قال قلت فما أقول قال لا جسم ولا صورة وهو
مجسم الأجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم
يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا
بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه
إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا وقيل لأبي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله
شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة
والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله
أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ
إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق
وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في
نفس ولا نطق بلسان وقال أبا الحسن عليه السلام إن للناس

في التوحيد

ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم
الكثيفة كما إذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لم تتبين
ولم تدخل في حاسة من الحواس الخمس فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما
خفي ولطف فمتى تفكر العبد في مائية الباري وكيفيته أله فيه وتحير و
لم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فإذا نظر إلى
خلقه ثبت له أنه عز وجل خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم وأما
الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده
إلى اتباع الصدق ووعد بالصدق وأما الميم فدليل على ملكه
وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدال
فدليل على دوام ملكه ووجوده تعالى عن الكون والزوال بل هو الله
مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت
لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والدين
والإسلام والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي
أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول
على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح مني علما
جما ها ها ألا أجد من يحمله ألا وإني عليكم من الله الحجة البالغة فلا
تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

ثم قال الباقر عليه السلام لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه ولم يولد
فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه
في سلطانه وسئل الرضا عليه السلام عن الصمد فقال الذي لا جوف له
وروي ايضا مثله وقال النبي صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ
مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة وقال ابو عبد الله عليه السلام
من قرأ التوحيد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة
وثلث الانجيل وروي ان النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال
لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك
وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم
عليه قال بقرائته التوحيد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا

و باسناده قال ص
و باسناده قال ص
و باسناده وفي كتاب ...

باب في معنى التوحيد والعدل

قال الصادق عليه السلام التوحيد ان لا تجوز على ربك ما جاز عليك والعدل ان
لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه وقال الرضا عليه السلام المعصية
لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي
للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله ومن
العبد وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك
الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه
وان عفى عنه فبكرمه وجوده

و باسناده قال ص
و باسناده قال ص

باب في ان الله تعم

ليس

و باسناده قال ص

باب ما جاء في الرؤية

مر النبي صلى الله عليه وآله على رجل وهو رافع بصره
الى السماء يدعو فقال له النبي صلى الله عليه وآله غض بصرك فانك لن تراه ومر
على رجل رافع يديه الى السماء وهو يدعو فقال له اقصر من يديك
فانك لن تناله وعن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام
اساله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف
جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته
هل رأى رسول الله ربه فوقع عليه السلام ان الله تعالى ارى رسوله بقلبه من
نور عظمته ما احب وقيل للصادق عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزءا من
نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش
جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا
من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس
ليس دونها سحاب وقال رجل من الخوارج لابي عبد الله عليه السلام
اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة
العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف
بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف
بالآيات معروف بالعلامات لا يجوز في حكمه ذلك الله لا اله
الا هو فخرج الرجل وهو يقول الله يعلم حيث يجعل رسالته
وسأل علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال عليه السلام
يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها

و باسناده قال ص

باسناده ص

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اخبرني عن الله تعالى هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه الملحدون والمشبهون وعن عبد السلام بن صالح الهروي ره قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمد ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ودرجة النبي ص في الآخرة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزلته فقد زار الله تعالى قال فقلت له فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت

من وصف

في التوحيد ثلثة مذاهب مذهب اثبات بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه وعن علي بن محمد وابي جعفر الجواد ع انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكوة ولا تصلوا وراءه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله ع ان بعض اصحابنا يزعم ان لله صورة مثل صورة الانسان وقال آخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله ع ساجدا ثم قال سبحان الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله تعالى عن صفة من سواه علوا كبيرا وعن الصقر بن دلف قال سالت ابا الحسن ع عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب ع ثم قال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله تعالى جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه وانا اذكر الدليل على حدوث الاجسام في باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب ان شاء الله

باب في انه تبارك وتعالى شيء قيل لابي جعفر ع ايجوز

اب

فيه ص

خردم روافنادگر

قال الشيخ ره

روى الشيخ ره في كتاب التوحيد مسندا

بالشهادة م

أن يقال إن الله عز وجل شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وفيه عن أبي عبد الله ع أنه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة وفيه عن زرارة قال سمعت ص ع يقول إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الله الذي ليس كمثله شيء وفيه روي عنه ع مثله وفيه سئل أبا جعفر ع عن التوحيد فقيل له أيقال لله شيء قال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع الوهم عليه من شيء فهو خلافه ولا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود وفيه سئل أبو جعفر الثاني ع أيجوز أن يقال لله إنه شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال (بدل: التعطيل) وحد التشبيه وفيه عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لي أبو الحسن (الرضا) ع ما تقول إذا قيل لك أخبرني عن الله أشيء هو أم لا شيء قال فقلت له قد أثبت الله عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فأقول إنه شيء لا كالأشياء إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه قال لي صدقت وأصبت ثم قال ع للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي وتشبيه وإثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه

لأن الله عز وجل لا يشبهه شيء م

باب

فيه عن أبي الصلت عن الرضا ع أنه م

من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه م هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه ع في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي ص من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة وقال ع إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا أبا الصلت إن الله تعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام قال فقلت يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وإن النبي ص قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له إن قوما يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما أولئك منا ولا نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم وفيه عن علي عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل حتى يخر موسى ع فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت إليك

منه ان اسئلك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى
قال مصنف هذا الكتاب ره ان موسى ع علم ان الله تعالى لا يجوز
عليه الرؤية وانما سأله تعالى ان يريه ينظر اليه عن قومه حين
الحوا عليه في ذلك فسأل موسى ع ربه ذلك من غير
ان يستأذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه
فسوف تراني ومعناه انك لا تراني ابدا الا ان
الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل
قوله تعالى ولا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم
الخياط فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته و
تلك الاية نور من الانوار التي خلقها القى منها على ذلك
الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تزلزل
ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه
قومي من سؤال الرؤية ولم يكن هذه التوبة من ذنب
لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن
الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا
يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان يسأله على انه قد
روى قوم انه قد استأذن في ذلك فاذن له

ليعلم

قال الشيخ ره فيه ص

ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله تعالى وقوله وانا
اول المؤمنين يقول وانا اول المؤمنين من القوم الذين
كانوا معه وسألوه ان يسأل ربه ان يريه ينظر اليه
بانك لا ترى. والاخبار التي رويت في هذا المعنى واخرجها
مشايخنا رض في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت
ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب
بها فيكفر بالله وهو لا يعلم وقد امرنا الائمة ع ان لا نكلم
الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية الواردة في الاخبار
العلم وعن علي بن محمد الجهم قال حضرت مجلس المأمون
وعنده الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات
من القرآن فكان فيما سأله ان قال له فما معنى قوله تعالى ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع
لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا القول
فقال ع ان موسى ع علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار و
لكنه لما كلمه الله تعالى وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم انه تعالى
كلمه وقربه وناجاه وقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه
كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم

موسى ع

سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في
سفح الجبل وصعد الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه و
يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لانه تعالى احدثه في الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا
بعث الله تعالى عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال
موسى ع يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم
وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم فاحياهم الله وبعثهم
معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع
ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته
ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى
يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله اليه سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند
ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا

فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت
الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم
بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة

باب القدرة

قال الشيخ ره باب

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا علي بن
ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي اسحق الخفاف قال حدثني
عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام
بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر
قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا
يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له
قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي
عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول
الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول
فيها الا على الله وعليك فقال ع عما ذا سألك فقال
قال لي كيت وكيت فقال ع يا هشام كم حواسك قال
خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر
قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك م

واخبرني بما ترى فقال ارى سما وارضا ودورا وقصورا وبرارا و
جبالا وانهارا فقال له ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه
العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر
الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه وراسه و
رجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا
عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك
متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا
فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبران هشاما دخل
على ابي عبد الله ع فعلمه الجواب فمضى الديصاني حتى اتى
باب ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له
يا ابا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال ع ما اسمك فخرج عنه
ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو
كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد
فقالوا له عد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسالك
عن اسمك فرجع اليه وقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا
تسئلني عن اسمي فقال له ع اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة
يلعب بها فقال له ع ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ع

يا ديصاني

يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ
جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذايبة فلا
الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذايبة ولا الفضة الذايبة
تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها مصلح
فيخبر عن اصلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها
فلا تدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس
اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه وباسناده قال ع
وحضر ابو الحسن الرضا ع بعض قبور اهل بيته فوضع يده عليه
ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك و
قدروك والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا
الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك
وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك
يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم
لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك
تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك قوم حيطوا النهر البلخي الرضا ع

وباسناده قال ع

فقالوا اجبناك نسئلك عمن تكلمت ثم قال اجبنا فيها اعلمنا
انك عالم فمن عما سئلوا فقالوا اخبرنا عن الله كيف كان واين كان
وعلى اى شيء كان اعتماده فقال انه تعالى كيف الكيف فهو بلا
كيف واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا
نشهد انك عالم ثم قال المصنف يعنى يعتمد على قدرته اى على ذاته وروى م
لان القدرة من صفات ذاته تعالى وقال ابليس لعيسى ع
ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا تصغر الارض ولا
تكبر البيضة فقال ويلك انه تعالى لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن
يلطف الارض ويعظم البيضة وقال ابو جعفر ع ان الله ٢ يا سنا ده ص
لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله
حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك
وعن ابى عبد الله ع انه تعالى لا يقدر قدرته ولا يقدر يا سنا ده ص
العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس
شيء غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب
وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل ولا
يزال ابد الآبدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء
ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا

رياح

رياح ثم انه تعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون
كبرياءه ويجللون جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال الله تعالى
فالمراد بهذين النورين الظلين مبتدئا ومعنى قوله كونا ظلين الروح
القدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شيء معه
فاراد ان يخلق انبياءه وحججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح
القدس وهو الذي يؤيد الله تعالى به انبياءه وشهداءه
وحججه وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووساوسه
ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح
الامين الذي نزل على انبيائه بالوحي منه تعالى وقال لهما كونا
ظلين ظليلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما
قال الله تعالى ظلين ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه
يعينهم بهما وينصرهم على ايديهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى
قيل السلطان العادل انه ظل الله في ارضه لعباده يأوي
اليه المظلوم ويأمن به الخائف الوجل ويأمن به السبيل
يا سنا ده ص وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان الله
وحجته التي لا تخلو الارض منه الى ان تقوم الساعة
لامير المؤمنين ع هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تكبر البيضة وتصغر الدنيا قال ان الله تعالى لا ينسب اليه العجز والذي سألتني لا يكون م

باسناده وقال ص

وقال رجل للرضا عليه السلام هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض
وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة وقد جعلها في
عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء
والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها وقيل للرضا عليه السلام
خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون
خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له
بها خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار
عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج
الى غيره قال الشيخ رحمه الله اذا قلنا ان الله لم يزل قادرا فانما
نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل
لم يزل واحدا لا شيء معه وسنبين الفرق بين صفات
الذات وصفات الافعال في بابه وعن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات باين من خلقه
وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة
والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

باسناده وقال ص

باسناده ص

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان
الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات
لزمه الحواية وعن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون
وعنده الرضا عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من
قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فساله عن آيات
من القرآن فكان فيما ساله ان قال له فاخبرني عن قول
ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
كان اوحى الى ابرهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان
سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم عليه السلام انه ذلك
الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا
وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن قطعا صغارا وخلطهن
ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة
منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء

باسناده ص

فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم على رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الما والتقطن من ذلك
الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير قال الحامض بارك الله فيك
يا ابا الحسن والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وعن
محمد بن النعمن قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وهو
الله في السموت وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان
قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في
مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن
هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا
وليس علمه بما في الارض باقل مما في السما ولا يبعد منه شيء
والاشيا له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة
وعن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في
القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السما
اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله ع
فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك
بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانه يقول
فلان فقل كذلك الله ربنا في السما اله وفي الارض اله

وفي

اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فاتيت
ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز وعن ص ع
لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه قال يا رب ارني
خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا
ان اقول له كن فيكون قال الشيخ ومن الدليل على انه تع قادر
ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع الشيء
من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي
والعاجز لا يتاتى له الفعل صح ان الذي صنعه قادر ولو
جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به
من آلة ولصح لنا الادراك وان عدمنا الحاسة فلما
كان اجازة هذا خارجا عن المعقول كان الاول مثله باب
العلم عن ابي علي القصاب قال كنت
عند ابي عبد الله ع فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل
ذلك فانه ليس لعلمه منتهى والعلم هو من كماله وهو كيد
منك قال الشيخ ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات
ذاته لان الله عز ذاته علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا
اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره لانا

باسناده قال
حدثنا علي بن احمد باسناده

متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا
قديما لم يزل تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقيل لابي عبد الله عليه السلام
ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة أليس كان في علم
الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض
قال يسأل عنه عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في
علم الله تعالى قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات
والارض وانه تعرف علمه كنهها احد توحد بالتوحيد في
توحيده ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس
يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق الذي عسينا ان نبلغ
ربنا وسع ربنا كل شيء علما وعن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل كان الله
يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه
فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به
بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان و
فيما ذكر التكميل على انه تعالى عالم ان لا دعوى الخلافة
التقدير المضادة التدبير المتفاوتة الصفة لا تقع
على ما ينبغي ان يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا
يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الامر انه لا يصوغ

[illegible]

قرطا محكم صنعته والصنع كالامر دقيقه وجليله موضعه
لا يعرف الصباغ ولا ان يحكم كتابة يتبع كل حرف منها
ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعه وابدع تقديرا
مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده ا
ابعد وانسد استحالة وتصديق ذلك ما سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته و
اتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان
من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله علم لا جهل فيه وحياة لا موت
فيه ونور لا ظلمة فيه وان الله تعالى علما خاصا وعلما عاما
فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين
وانبياءه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله صلعم وعن
ابي جعفر عليه السلام قال ان لله علما لا يعلمه غيره وعلما يعلمه ملائكته
المقربين وانبياءه المرسلين ونحن نعلمه وعلم الله لا
يوصف منه باين وكيف ولا يحدد والعلم من الله و
مباين الله منه وليس بين الله وبين علمه حد باب
في صفات الذات وصفات الافعال عن ابي بصير

[illegible]

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا
مبصر والقدرة [ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة] على المقدور قلت فلم يزل الله متكلما قال
ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا
متكلم وعن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت [لم يزل الله يعلم قال انى يكون ذلك ولا معلوم] فقلت
فلم يزل يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع فقلت
فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل
عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة وعن
حسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عليما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله
ان قوما يقولون انه لم يزل عالما بعلم وقادرا
بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله
الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل
الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى
عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وسئل ابو عبد
الله عليه السلام عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل

ولا معدود

ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت
وصفات فالصفات له واسماؤه جارية على المخلوقين مثل
السميع والبصير والرؤوف والرحيم واشباه ذلك والنعوت
نعوت الذات لا يليق الا به تعالى والله نور لا ظلام فيه و
حي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا
نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات
وانه كان ولا شيء غيره نور لا ظلام فيه وصادق لا
كذب فيه وعالم لا جهل فيه وحي لا موت فيه وكذلك هو
اليوم وكذلك لا يزال ابدا لا اله الا هو كان حيا بلا كيف
ولا اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع
لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا يشبهه شيء
يكون ولا كان خلوا من القدرة بعد ذهابه على الملك قبل
انشائه ولا يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه [كان عز وجل الها] حيا بلا حيوة
حادثة ملكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه وليس لله
حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة
شيء ولخوفه يصعق الاشياء كلها وكان الله حيا بلا حيوة
حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف
ولا مكان ساكن بل حي لنفسه ومالك لم يزل له القدرة

الى ما لا نهاية غير المتناهية ولو كان اولا بلا كيف
ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ٥ وعن ابي عبد الله ع قال ابا سناده
اسم الله غيره وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق
ما خلا الله واما ما عبرت الالسن عنه او عملت الايدي
فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية فهو
موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف
بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى
غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو
التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن
الله ومن زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال
فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره
وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه
بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به
فليس يعرفه انما يعرف غيره والله خالق الاشياء
لا من شيء يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره
والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف
فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا

ولا تدرك

ولا تدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه
اذا اراد شيئا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ
لعباده فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل
ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم
فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم
ان ارادته تغلب ارادة الله تعالى قال الشيخ ره معنى ذلك
ان من زعم انه يقوى على عمل لم يرد الله ان يقويه عليه
فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك وتعالى
وقيل لابي جعفر ع ان قوما يزعمون انه تعالى يسمع بغير الذي يبصر
ويبصر بغير الذي يسمع فقال ع كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن
ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع وقال ع قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه فقال تعالى الله
انما يعقل ما كان بصفة المخلوقين وليس الله كذلك
وسأل زنديق ابا عبد الله ع اتقول انه تعالى سميع بصير ابا سناده قال ص
فقال ع هو سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل
يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه لنفسه
شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله

لا اولكنه البعض ولكني اردت اخبارك والتعبير عن نفسي وليس
مرجعه في ذلك الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى خبر عن فضيل بن سكرة قال قلت
لابي جعفر ع جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله تع
يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك
فقال بعضهم قد كان يعلم تع انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه
وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره
قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه
لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي
ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ع ما زال الله تع عالما
تقدس ذكره وقال ايضا كان الله ولا شيء غيره ولم يزل
عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه وعن
ابي الحسن ع قال لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق
الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء وعن ابي عبد الله ع
قال الله هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه
وحق لا باطل فيه وقيل لابي عبد الله ع لم يزل الله مريدا
فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه بل لم يزل عالما قادرا

وباسناده عن ابي جعفر

ثم

باسناده عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع
ثم اراد وايضا قيل له ع ان علم الله ومشيته هما مختلفان
ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية ان علم الله فقولك ان شاء الله
دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله
سابق للمشية وقلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله
ومن المخلوق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد
ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك
لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه
وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك
يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا
تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف وقال المشية محدثة
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية
قال الشيخ اذا وصفنا الله بصفات الذات فانما نفي عنه بكل
صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضدها الحياة وهو
الموت ومتى قلنا عليم نفينا ضد العلم وهو الجهل ومتى
قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا
عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد
العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطا

الا ترى انك تقول سافعل كذا ولا تقول سافعل ان علم الله

باسناده عن صفوان بن يحيى قال قلت له

باسناده عن ابي عبد الله ع قال

رجع

ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل
نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى
قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء
لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما
غنيا ملكا فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات
ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء
معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه
ذلك من صفات الافعال بمثابة صفات الذات لانه
لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم
يزل الله قادرا عالما

باب تفسير قول الله

عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قيل لابي جعفر ع ما
معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك كل شيء
ويبقى الوجه ان الله اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن
معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه وباسناده
قال ع ايضا في معناه كل شيء هالك الا من اخذ
طريق الحق اي من اتى الله بما امر به من طاعة محمد
وعلي ثم من بعدهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرا من

من

من يطع الرسول فقد اطاع الله ونحن وجه الله الذي لا
يهلك وباسناده سئل ع عن معناه فقال دينه وكان النبي ص
وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه
الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى
منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت
وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه
وصنع ما احب وباسناده الى الحسين قال ابو عبد الله ع ان الله خلقنا و
احسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في
عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرافة
والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه
في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت
الانهار وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الارض
وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله وقال ع ان الله
واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا ففوض
اليهم امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله في عباده
وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه
ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وبابه الذي يدل عليه

نحن القايلين بامره والداعين الى سبيله بنا عرف الله وبنا
عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله وعن علي ع
قال سمع النبي ص رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من
يشبهك فقال ع مه لا تقل هذا فان الله خلق آدم على
صورته اقول ترکت المشبهة من هذا الحديث اوله وقالوا
ان الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه واضلوا
وفيه باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله
ان الناس يروون ان النبي ص قال ان الله خلق آدم
على صورته فقال ع قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان النبي ص
مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال ع يا عبد الله لا تقل
هذا لاخيك فان الله تعالى خلق آدم على صورته باب
تفسير قوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي باسناده عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع فقلت
ما معنى قوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها بايد

وفي مصنف كتاب التوحيد

باب

بلغ

اي بقوة

اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال
لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله
عندي يد بيضاء اي نعمة وسئل الرضا ع عن قوله تعالى يا
ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي
وقوتي اقول سمعت بعض مشايخ الشيعة ان الائمة ع
كانوا يقفون على قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
ثم يبتدؤن بقوله تعالى بيدي استكبرت ام كنت من العالين
اقول وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني
كانه تعالى يقول بنعمتي تقويت على الاستكبار والعصيان
باب تفسير قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود وفيه عن ابي الحسن ع في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج
اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفيه عن ابي
عبد الله ع في هذه الاية قال تبارك الجبار ثم اشار
الى ساقه فكشف عنها الازار قال ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون م

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله عم تبارك الجبار والاشاره الى الساق فكشف عنها الازار يعني به تبارك الجبار ان يوصف بالساق الذي هذا صفته وفيه سئل ابا عبد الله عم عن هذه الآيه فكشف ازاره عن ساقه ووضع يده الاخرى على راسه فقال سبحان ربي الاعلى قال الشيخ معنى قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه الله تعالى ان يكون له ساق

باب

باب في تفسير قوله الله نور السموات والارض الخ وفيه قال سئل الرضا عم عن معناه فقال هاد لاهل السما وهاد لاهل الارض

وفي روايه البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض من في بدل

قال مصنف هذا الكتاب ان المشبهه يفسر هذه الآيه على انه ضيا السموات والارض ولو كان كذلك لما جاز ان توجد الارض مظلمه في وقت من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لانه تعم هو نورها وضياءها على تاويلهم وهو موجود غير معدوم فوجودنا الارض مظلمه بالليل ودخولها الظلمه بالنهار دليل على ان تاويلها هو ما قاله الرضا عم دون تاويل المشبهه لانه تعم هاد لاهل السموات والارض والمبين لهم امور دينهم ومصالحهم فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض الى مصالحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات

والارض

والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول داله على انه تعم لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع الاشيا وقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره لانه شبهه بالمصباح وضوءه الذي ذكره ووصفه في هذه الآيه ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لانه تعم لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته هذه وسماها نورا من حيث يهتدي بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله كمشكوة وهي الكوة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافيه تشبيه بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجه الصافيه يتوقد من زيت زيتونه مباركه واراد به زيتونه الشام لانه يقال انه بورك فيها لاهلها وعنى عز وجل بقوله لا شرقيه

ولا غربيه ان هذه الزيتونة ليست بشرقيه فلا تسقط الشمس عليها
في وقت الشروع الطلوع بل هي في اعلا شجرها والشمس تسقط
عليها في طول نهارها فيتجود لها واضواء زيتها ثم اكد وصفه
لصفاء زيتها فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لما فيها
من الصفا فبين ان دلالات الله التي بها دل عباده في
السموات والارض على مصالحهم وامورهم وبينهم في الوضوح
والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية
ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه فيجتمع فيه ضوء النار
مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله على نور وعنى
بقوله عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء يعني من عباده وهم
المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ليستدلوا به على
توحيد ربهم وساير امورهم وبينهم وقد دل الله تعالى بهذه الاية
وبما ذكره من وضوح دلالته واياته التي دل بها على دينهم
ان احدا منهم لم يوت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع
الدين من الشبهة واللبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله تعالى اذ كان
اذ كان الله قد بين لهم دلالاته واياته على سبيل ما وصف
وانهم انما اتوا في ذلك من قبل انفسهم بتركهم النظر في

دلالات

دلالات الله والاستدلال بها على الله تعالى وعلى صلاحهم في
دينهم وبين انه يعمل شيء من مصالح عباده من غير ذلك
عليم وقد روي مثل ما ذكره علي عن هذه الاية فقيل هو مثل ضربه الله لنا
في النبي والائمة من دلالات الله واياته التي يهتدى بها الى
التوحيد ومصالح الدين وشرايع الاسلام والسنن و
الفرايض ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتصديق ذلك
ما روى عن ~~ابي عبد الله عم~~ الفضل بن يسار قال قلت
لابي عبد الله عم الله نور السموات والارض قال كذلك الله تعالى قال
قلت مثل نوره قال لي محمد قلت كمشكاة قال صدر محمد قلت
فيها مصباح قال فيها نور العلم يعني النبوة قلت المصباح
في زجاجة قال علم رسول الله صلعم صدر الى قلب علي عم قلت
فيها مصباح كانها قال لاي شيء تقرء كانها قلت فكيف
جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عم لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم
من آل محمد صلعم من قبل ان ينطق به قلت نور على نور قال الامام في اثر الامام

و فيه عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح
قال المشكوة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله المصباح في زجاجة
الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله الى صدر علي عليه السلام علم النبي
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من آل
محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور يعني اماما مؤيدا
بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم
الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه
في ارضه وحججه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم عليهم السلام
على صحة ذلك قول ابي طالب في رسول الله

باب

تفسير قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم سئل الرضا عليه السلام عن
معنى ذلك فقال ان الله تعالى لا ينسى ولا يسهو وانما ينسى
ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه تعالى يقول وما كان ربك
نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم
انفسهم كما قال تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا

فيه باسناده قال م

قوله م

قوله م نتركهم اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه
لان الترك لا يجوز على الله واما قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا
يبصرون اي لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتوبوا

باب تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سئل علي بن محمد
العسكري عليه السلام عن ذلك فقال ذلك تعيير الله لمن شبهه بخلقه
الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا
ان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل
الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة و
اليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وسئل ابا عبد الله عليه السلام
عن ذلك فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد والقبض من
الله تعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع
كما قال تعالى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي و
يوسع ويمنع ويضيق والقبض منه تعالى في وجه آخر الاخذ
والاخذ في وجه القبول منه كما قال تعالى ويأخذ الصدقات
اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها قال واليمين اليد واليد القدرة والقوة م

فيه باسناده قال م

[illegible]

باب تفسير قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيه قال
سالت الرضا عم عن ذلك فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان
يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون باب تفسير قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا
صفا سالت الرضا عم عن ذلك فقال انه تعالى لا يوصف بالمجيء
والذهاب تعالى الله عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك
والملك صفا باب تفسير قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة باب تفسير قوله تعالى
سخر الله منهم وقوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين وقوله يخادعون الله وهو خادعهم فيه قال
سالت الرضا عم عن قوله تعالى هذه الآيات فقال ان الله تعالى
لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه تعالى يجازيهم
جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا باب معنى جنب
الله تعالى قال امير المؤمنين عم انا علم الله وانا قلب الله
الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله
قال الشيخ الواعي اراد ان القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه

قوله عم

١ فيه قال ص

١ فيه فار ص

والاحوال المحدثة ورضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله
فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين
العاجزين المحتاجين وهو تعالى القوي العزيز الذي لا حاجة
به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء
من غير حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا وسئل ص
عم عن قول الله تعالى هل يرضى ويسخط فقال نعم وليس ذلك على ما
يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه
باب معنى قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فيه سئل
ابا جعفر عم عن ذلك فقال روح اختاره الله واصطفاه
وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر
فنفخ منه في ادم فيه عن ابي عبد الله عم قال ان الله احد صمد
ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتاييد وقوة
يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين فيه سئل ابا جعفر عم
كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا
لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه عن لفظة الروح لان
الروح مجانس الريح وانما اضافه تعالى الى نفسه لانه اصطفاه
على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي
الى اشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

٧ فيه ح

وفيه يسأل أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم وعيسى ما هما قال روحان
مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وعيسى
ويسأل أبطئ عن هذا افقال او بحث فيه حتى قدر الحق

باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة
والنزول والصعود والانتقال عن الله تعالى بسأل قيد ح
نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام عن الله متى كان فقال له
ويلك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحان من
لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وقال عليه السلام
إنما يوصف بشيء لم يكن فكان متى كان إن الله تعالى كان لم يزل
حياً بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له أين
ولا كان في شيء ولا على شيء ولا ابتدع لكانه مكاناً
ولا قوي بعد ما كون شيئاً ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً
ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مكوناً
ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ولا يكون منه
خلواً بعد ذهابه لم يزل حياً بلا حيوة وملكاً قادراً قبل
أن ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون فليس لكونه
كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم

لطول البقاء

وطلب الى طاعته وهو طالب لمخلوق الله تعالى كما هو عبد الله تعالى
وهي طلب الله كما يقال عبد الله وبيت الله وجنة الله وأما
قوله عين الله فانه يعني به الحافظ لدين الله وقوله تعالى
تجري بأعيننا اي بحفظنا وكلائتنا وقوله تعالى ولتصنع على عيني
اي على حفظي وفي قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أنا الهادي
والمهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل
وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين
إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى و
كلمة التقوى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا
جنب الله الذي يقول أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة
وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه
لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على
الله ورسوله قال الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا
صغير في جنب الله أي في طاعة الله قوله عليه السلام أنا جنب
الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله قال الله تعالى أن تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله تعالى

باب معنى الحجزة قال أمير المؤمنين ع إن النبي ص
يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
آخذون بحجزتنا فقيل له وما الحجزة قال الله تعالى أعظم
من أن يوصف بحجزة أو غير ذلك ولكن النبي ص آخذ
بأمر الله ونحن آل محمد آخذون بأمر نبينا وشيعتنا
آخذون بأمرنا وفي خبر عن الرضا ع هذا نقل إلا أنه قال
الحجزة النور وعن أبي عبد الله ع قال يجيء النبي ص يوم
القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله
هم الغالبون والله ما نزعم أنها حجزة الإزار ولكنها
أعظم من ذلك يجيء النبي ص آخذا بدين الله ونحن نجيء آخذ
بدين نبينا وتجيء شيعتنا آخذين بديننا وقد روي عن ص ع
أنه قال الصلوة حجزة الله وذلك أنها تحجز المصلي عن
المعاصي ما دام في صلوته قال تعالى إن الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر باب معنى العين والأذن واللسان عن
محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله تعالى
خلق خلقا من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة

وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بإذنه وأمناؤه على ما
أنزل الله من عذر أو نذر وحجة فبهم يمحو السيئات وبهم يدفع الضيم
وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتا وبهم يميت حيا وبهم يبتلي
خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من
هؤلاء قال الأوصياء باب معنى قوله تعالى وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال
قال أبو عبد الله ع في ذلك لم يعنوا اليهود أنه هكذا ولكنهم
قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص فقال تعالى تكذيبا
لقولهم غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء ألم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب وفي خبر سمع أبو الحسن الرضا ع يقول بل يداه
مبسوطتان فقيل له يداه هكذا وأشار بيده إلى يديه فقال ع
لا لو كان كذلك كان مخلوقا باب معنى رضاه تعالى
وسخطه سأل أبا جعفر ع عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ع هو العقاب إنه من زعم
أنه تعالى زال من شيء إلى شيء فقد وصفه بصفة مخلوق ولا يستفزه
شيء ولا يغيره وفي خبر عن أبي عبد الله ع في قوله عز وجل
فلما آسفونا انتقمنا منهم إن الله تعالى لا يأسف كأسفنا

اسف الغضب

ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون
فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه
جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك فليس ان
ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك
وقد قال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني
اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على
ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء
مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو
الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون
يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله
التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف
المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق
تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة
فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك
وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله رضي وسخط وليس ذلك على
ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا والغضب دخال
يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب للاشياء
فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه واحد احدي الذات

واحد

لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخوفه شيء تصعق الاشياء كلها
من خيفته كان حيا بلا حيوة جارية ولا كون موصوف ولا كيف
محدود ولا اثر مقفو ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف و
ملك لم يزل له القدرة والملك انشأ ما شاء بمشيته لا يحد
لا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين
كل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء ولا
يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسئل عن شيء
يفعله ولا يقع على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض وما تحت الثرى فجاءه حبر من الاحبار
الى علي عليه السلام فقال له من كان ربك فقال عليه السلام ثكلتك امك متى لم
يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد
البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات
عنه فهو منتهى كل غاية فقيل افنبي انت فقال عليه السلام ويلك انا عبد من
عبيد محمد صلى الله عليه وآله قال الشيخ يعني بذلك عبد طاعة لا غير ذلك
وروي انه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا
فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان وفيه قال

سئل موسى بن جعفر عليه السلام عن علة عروج الله نبيه صلى الله عليه وآله الى السماء ومنها
الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك
والله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه تعالى اراد ان
يشرف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه
من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول
المشبهون سبحان الله وتعالى عما يشركون وفي عيون الرضا عليه السلام
عن الحديث الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينزل كل
ليلة الى سماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال ان الله تعالى ينزل ملكا كل ليلة
الى سماء الدنيا في الثلث الاخير وليلة الجمعة من اول الليل
فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر
اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد
الى محله من ملكوت السماء وفيه عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام
انه قال ان الله تعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان ولا يحل
في مكان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه و

بين

[illegible] صح

قال صح

بين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر
بغير ستر مستور ورأى سفيان الثوري موسى بن جعفر عليه السلام
وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه فقال ان الناس
يمرون بك وهم في الطواف فقال عليه السلام الذي اصلي له اقرب الي من
هؤلاء وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان قد
آمنا بموسى رسول الله واتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه
وقد كانا قرءا التوراة والصحف فلما قبض الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله
اقبلا يسألان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت
نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب
القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال احدهما
لصاحبه هل تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبي قال الآخر
لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التوراة وهو الاصلع المصفر فانه
كان اقرب القوم من رسول الله فلما دخلا المدينة وسألا عن
الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا
ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله قال اني رجل من عشيرته وهو زوج
ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة
فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا

الاصلع محلوق [illegible] مقدم الراس

من البرح صح

قال لا قال فادللنا على من هو اعلم منك فانك لست
بالذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته
فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك
انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه بشيء بطش بهما فلما اتياه
قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج
ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه القرابة
وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا فاين
ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير ذلك قال لا قالا
دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي ع فلما
جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه هذا الرجل الذي نجد
صفته في التورية انه وصي هذا النبي وزوج ابنته ثم قالا
لعلي ع ما قرابتك من رسول الله ص قال اخي وانا وارثه
ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة قالا هذه
القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها
في التورية فقالا له اين ربك قال لهما علي ع ان شئتما انبأتكما
بالذي كان على عهد نبيكما موسى ع وان شئتما انبأتكما
بالذي كان على عهد نبينا محمد ص قالا انبئنا بالذي كان

على عهد نبينا فقال علي ع اقبل اربعة املاك ملك من المشرق
وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض فقال
المشرقي لصاحب المغرب من اين اقبلت قال من عند ربي
وقال المغربي لصاحب المشرق من اين اقبلت قال من عند
ربي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين
اقبلت قال من عند ربي وقال الخارج من الارض
للنازل من السماء من اين اقبلت قال من عند ربي فهذا
ما كان على عهد نبيكما موسى ع واما ما كان على عهد نبينا ص
فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا الآية قال اليهوديان فما منع صاحبيك
ان يجعلاك في موضعك الذي انت اهله فوالذي انزل
التورية على موسى ع انك لانت الخليفة حقا فقال رسول الله ص
ان موسى ع لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني
فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله تعالى اليه انا
جليس من ذكرني فقال موسى ع يا رب اني اكون في حال
اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال

وعنه عن ابي ابرهيم ع اني لا اقول انه قايم فازيله عن مكانه ولا
احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تعالى كن فيكون بمشيته من غير
تردد في نفس فردا صمدا لم يحتج الى شريك يكون له في ملكه ولا
يفتح له ابواب علمه وعنه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لا يوصف
بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو
خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وعنه عن الحارث الاعور عن علي بن ابي
طالب ع انه دخل السوق فاذا هو برجل موليه ظهره يقول
لا والذي احتجب بالسبع فقال الله يا امير المؤمنين قال
اخطأت ثكلتك امك انه تعالى ليس بينه وبين خلقه
حجاب لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت
يا امير المؤمنين ع قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت
قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك وفيه
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال كان الحسن
بن علي ابن ابي طالب ع يصلي فمر بين يديه رجل
فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم
نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله خطر بينك وبين
المحراب فقال ويحك انه تعالى اقرب الي من ان يخطر فيما بيني وبينه

احد

احد باب اسماء الله تعالى والفرق بين معانيها
وبين معاني اسماء المخلوقين عن الفتح بن يزيد الجرجاني
قال سمعت ابا الحسن ع يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير
الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان
كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ
لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان
لا يشبهه شيئا ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك
لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيئا والله واحد
والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية
قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني واما
في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان
الانسان وان قيل واحد فانما يخبر انه جثة واحدة و
ليس باثنين فالانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه
مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزاء مجزاة ليست
بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره
غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق

والإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله هو واحد لا واحد
غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فأما
الإنسان المخلوق المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع
شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك
اللطيف الخبير فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل
غير أني أحب أن تشرح ذلك لي فقال يا فتح إنما قلنا اللطيف
للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف
من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منها ما
لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من
الأنثى والحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في
لطفه واهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما
يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار
وفهم بعضها من بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها
ونقلها الغذاء والبهائم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة
وبياضا مع حمرة وما لا يكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها
ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق
لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة
وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف

الجليل

الجليل خلق وصنع لا من شيء حديث عن الحسين بن خالد
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى
قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء
معه في ديموميته فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة
أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول
من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء وذلك أنه لو كان معه شيء
في بقائه لم يجز أن يكون خالقا له لأنه لم يزل معه فكيف يكون
خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك
الشيء لا هذا وكان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول
الثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق
إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى
نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا
قويا عزيزا حكيما عليما وما أشبه هذه الأسماء فلما رأى
ذلك من أسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث
عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا أخبرونا
إذ زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في
أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فإن في ذلك دليلا على أنكم مثله

في حالاته كلها او في بعضها دون بعض او جمعتكم الاسما الطيبة
قيل لهم ان الله تعالى الزم العباد اسما من اسمائه على اختلاف المعنى
وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك
قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله
به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا
وقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد
كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها
التي كانت بنيت عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب
فافهم ذلك رحمك الله وانما تسمى الله بالعالم لغير علم حادث
علم به الاشيا واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره
والروية فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما افنى من خلقه
مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما انا راينا
علما الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة
وربما فارقهم العلم بالاشيا فصاروا الى الجهل وانما
سمى الله عالما لانه لا يجهل شيا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم
العلم واختلف المعنى على ما رايت وسمى ربنا سميعا
لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به كما ان جزءنا الذي

المعانی بود

نسمع

به فيسمع لا نقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات
ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف
المعنى وهكذا البصير لا بجزء به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا
ننتفع به في غيره ولكنه تعالى بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب
وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشيا ولكن اخبر انه
قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل القائم بامرنا فلان والله هو
القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس
الباقي والقائم يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر بني فلان
اي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم
نجمع المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر
ولكن ذلك على النفاذ في الاشيا والامتناع من ان يدرك
كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله
يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا
متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تعالى عن ان يدرك بحد
او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شي ولا يفوته شي

ليس للتجربة ولا لاعتبار بالاشيا فيفيده بالتجربة علما ولولاهما
ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق
والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشيا بركوب فوقها
وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته
الاشيا وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي
واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله
على الاعداء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى
عليه شيء وانه مدبر لكل ما برا فاي ظاهر اظهر واوضح
من الله تعالى وانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من
آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم
بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس
على معنى الاستبطان للاشيا بان يغور فيها ولكن ذلك
منه على استبطانه للاشيا علما وحفظا وتدبيرا كقول
القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن
منا بمعنى الغائب في الشيء المستتر به فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال

ومدارا وتكبر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم قاهرا
والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تعالى على ان
جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد
به لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون والقاهر
منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
وهكذا جميع الاشيا وان كنا لم نسمها كلها فقد يكتفي بالاعتبار
بما القينا اليك والله عوننا وعونك في ارشادنا و
توفيقنا وفيه عنه عن ابي عبد الله عم قال ان الله تعالى خلق اسما
بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت وباللفظ غير
منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود ومحجوب
عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء
لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون
بهذه الاسما الثلاثة التي اظهرت فالظاهر هو الله تعالى وسخر لكل اسم
من هذه اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن
منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم

فالظاهر بدل

الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر
العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ
المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى
حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة
وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون
المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله تعم قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى عن ابن سنان و باسناده
قال سالت الرضا عم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق
الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان الله محتاجا
الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب منها هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكنه
اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه
لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه
علا كل شيء وقال عم الاسم صفة لموصوف وعن الحسين باسناده
عن ابي عبد الله عم قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء

فهو

فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت الالسن او عملت الايدي فهو
مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية
موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف
بحد مسمى لم يكن فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه
الى غاية الا كانت غيره ولا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد
الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله من زعم انه
يعرف الله بحجاب او صورة او مثال فهو مشرك لان الحجاب
والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد
من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله
ومن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين
الخالق والمخلوق شيء والله خالق الاشياء لا من شيء
باسناده عن كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره وعن
ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عم فساله رجل
فقال اخبرني عن الله تعم له اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه
وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عم ان لهذا الكلام وجهين ان كنت
تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان
كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء فان لم تزل يحتمل

معنيين فان قلت لم يزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت
تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان
يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة
بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان
الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء
والصفات مخلوقات المعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق
به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي
فلا يقال الله مؤتلف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته
لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم
بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو
مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه
لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه
فكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل
سواه واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا
ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل وكيف سمينا ربنا
سميعا قال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه
بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه

ما يدرك

ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه ببصر
لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل
البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشو منها والعقل والشهوة
للسفاد والحدب على نسلها وافهام بعضها عن بعض
ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز
والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما
الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمي ربنا قويا لا بقوة
البطش المعروف من المخلوق ولو كان قوته قوة البطش المعروف
من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة ٢ احتمل النقصان ٢ وما احتمل الزيادة صح
وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان
عاجزا فربنا تعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية
ولا ابصار ومحرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان
تحده وعلى الضمائر ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات
بريته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدة من
احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول
الآخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع
البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحافظ

[مقابل السطر 13، بالحمرة: ٢ وباسناده عن ... موسى ... صح]

الظاهر

الحفيظ بدل

الحي الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم القادر الرازق الرقيب الرؤوف
الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد
الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر
الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم
القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين
المغيث المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب
الناصر الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث
التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور
العظيم اللطيف الشافي [illegible]
ان لله تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له
ومن احصاها دخل الجنة قال احصاها هو الاحاطة بها
والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق
وقال في تفسير الله سماه الله والاله هو المستحق للعبادة ولا يستحق العبادة
الا الله ويقول لم يزل الها بمعنى انه يحق له العبادة ولهذا الضلال
المشركين فقدروا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة واصل
تالهه وهو العبادة وهي اصله [illegible] اله الرجل [illegible]
ان فزع اليه من نزل به [illegible] اجاره ومثال ذلك
الكلام [illegible] فاجتمعت [illegible] كثر استعمالها

فاشتغلوا بها [illegible] لانهم وجدوا فيها دلالة عليها جمعت
لامان اولاهما ساكنة فادغموها في الاخرى فصارت لاما مشغلة
في قولك الله وقال الشيخ الاحد معناه انه واحد في ذاته
ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه
الاعداد والاختلاف لان الاختلاف والاشياء من ايات
وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا
معنى ثاني انه واحد لا نظير له ولا يشاركه في معنى الوحدانية
غيره لان كل من كان له نظير او اشباه لم يكن واحدا في الحقيقة
يقال فلان واحد الناس اي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد
لا من عدد لانه تعالى لا يعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له
نظير وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد انما قيل الواحد
لانه متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا
بعضهم الى بعض والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء
بل هو قبل كل عدد والواحد كيف ما ادرته او جزيته لم يزد عليه
شيء ولم ينقص فتقول واحد في واحد واحد فلم يزد عليه شيء
ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل انه لا شيء قبله واذا دل انه
لا شيء قبله دل انه محدث الشيء واذا كان هو محدث الشيء
دل انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء ولا بعده فهو المتوحد بالاول م

فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد
تقول ليس في الدار واحد يجوز ان واحدا من الدواب او الطير
او الوحش او الانس لا يكون في الدار فكان الواحد بعض
الناس وغير الناس واذا قلت ليس في الدار احد فهو مخصوص
للادميين دون سايرهم والاحد ممتنع من الدخول في الضرب
والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية
والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما وداخل في الحساب
تقول واحد واثنان وثلثة فهذا العدد والقسمة والواحد
علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد وتقول واحد
في اثنين او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين او
ثلثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن الثلثة
ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلها لا يقال احد واثنان
ولا احد في احد ولا واحد في احد ولا احد بين اثنين
والاحد والواحد وغيرهما في هذه الالفاظ كلها اسم مشتق من الوحدة
الصمد معناه السيد ومن ذهب الى انه المصمت جاز له ان
يقول لم يزل صمدا ومن قال السيد المطاع في حوائجه الذي لا يقضون
امرا دونه صمدا وللصمد معنى ثاني وهو انه المصمود اليه في

الحوائج يقال صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده ومن ذهب الى
هذا المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل صمدا لانه وصفه بهذه الصفة
من صفات فعله وهو مصيب ايضا والصمد الذي ليس بجسم ولا
جوف له وقد اخرجت في معنى الصمد معاني اخر قد تقدم ذكرها
ايضا واتيتها في هذا الباب **الأول والآخر** معناهما
انه الاول بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء **السميع** معناه اذا
وجد المسموع كان له سامعا ومعنى ثاني انه سميع الدعاء
اي مجيب الدعاء والسامع فانه يتعدى الى مسموع ويوجب
وجوده لا يجوز عليه بهذا المعنى لم يزل سامعا وهو تعالى سميع
لذاته **البصير** معناه اذا كانت المبصرات كان لها
مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال
لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والبصارة
في اللغة مصدر البصير بصر بصارة وهو تعالى بصير لذاته وليس وصفنا
له تعالى بانه سميع بصير وصفنا بانه عالم بل معناه ما وصفناه من
كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به **القدير**
القاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما
يريد الانفاذ فيها وقد قيل ان القادر من يصح منه الفعل

اذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة والقدرة مصدر قولك قدر قدرة
اي هلك فهو قدير وقادر ومقتدر وقدرته على ما لم يوجد واقتداره
على ايجاده فهو قدره وملكه لها وقد قال عز ذكره مالك يوم الدين
ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه تعالى ما هو لم يزل ومعناه انه
ملك شيئا لا يطيق الامتناع منه ومما يريد اعادته فيها ولم يزل
مقتدرا عليها ولم يكن موجودة كما في مالك يوم الدين ويوم
الدين لم يوجد **العلي والاعلى** معناه القاهر فالله العلي
ذو العلاء والعلاء والتعالي اي ذو القدرة والقهر والاقتدار يقال
علا الملك علوا ويقال لكل شيء قد علا علا علوا وعلا يعلى
علاء والمعلاء مكتسب الشرف في اي من المعالي وعلو كل شيء
اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من علية الناس وهو اسم
ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عنه تعالى منفي ومعنى
تعالى انه علي تعالى عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه
وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو على متعالي
عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى فمعناه العلي القاهر
ويؤيد ذلك قوله تعالى لموسى ع لا تخف انك انت الاعلى
اي الغالب وقوله تعالى في تحريض المؤمنين على القتال ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل

ان فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم وقال
الشاعر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم
صرعى لنسر وكاسر ومعنى تعالى انه متعال عن الاشباه
والانداد اي متنزه كما قال تعالى عما يشركون **الباقي**
معناه الكائن بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي
الشيء يبقى بقاء وهو باق وبقيت منهم باقية ولا وفيهم من باقية
والدائم في صفاته هو الباقي ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى **البديع**
معناه مبدع ومحدث كل شيء على غير مثال ولا احتذاء
وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله تعالى عذاب اليم والمعنى مؤلم وتقول
العرب ضرب وجيع اي موجع وقال الشاعر فيها
امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع
فالمعنى الداعي المسمع والبدع الشيء الذي يكون اولا في
كل امر ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست
باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره ويقال
لقد جئت بامر بديع اي مبتدع عجيب **البارئ**
معناه انه البارئ البرايا اي خالق الخلائق براهم يبراهم
اي خلقهم خلقا والبرية الخليقة واكثر العرب على ترك

بهم ما وهي عطية لهم مفعول وقال بعضهم بل هي ماخوذة من
برئت العود ومنهم من يزعم انه من البرا وهو التراب اي
خلقهم من التراب وقالوا لذلك للسهم **الاكرم**
معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل
وهو اهون عليه اي هين عليه ومثل قوله تعالى لا يصليها الا
الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى يعني بالاشقى
وبالاتقى الشقي والتقي وقد قال الشاعر في هذا المعنى
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
الظاهر معناه انه الظاهر باياته التي اظهرها من
شواهد قدرته واثار حكمته وبينات حجته التي عجز الخلق
عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم كما
قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد له
على وحدانيته من جميع جهاته واعرض تعالى عن وصف ذاته
فهو ظاهر باياته محتجب بذاته ومعنى ثاني انه ظاهر غالب
قادر على ما يشاء ومنه قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين اي
غالبين لهم **الباطن** معناه انه بطن عن

عدوهام

عدوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط لانه عدم الفكر
فحجبت عنه وسبق العلوم فلم تحط به ذوات العقول وفات فلم تكتنهه
وحارت عنه الابصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن ومحتجب
كل محتجب بطن بالذات وظهر علا بالايات فهو الباطن بلا
حجاب والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثاني انه باطن كل شيء
اي خبير بصير بما يسرون وبما يعلنون وبكل ما ذرا وبرا وبطانة
الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة
امره والمعنى انه عالم بسرائرهم لا انه تعالى يبطن في شيء
يواريه **الحي** معناه انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه
لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج الى حياة بها يحيي
الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومعنى ثاني انه محكم و
افعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان
وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد
وهي ما احاطت بحنكه **العليم** معناه انه عليم بنفسه عالم
بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه خافية ولا يعزب
عنه مثقال ذرة علم الاشياء قبل حدوثها وبعد ما احدثها

سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه تعالى بالاشياء على خلاف
علم الخلق دليل على انه تعالى خلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته
والعالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن وخلايق انه يعلم كل الاشياء
يعلم كما يثبت معه قديم غيره بل لما انه ذات عالمه وهكذا ابي
في جميع صفات ذاته الحليم معناه انه حليم عمن عصاه
لا يعجل عليهم بعقوبته الحفيظ الحافظ وهو فعيل بمعنى الفاعل
ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف
بالحفظ على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على
المجاز والمراد بذلك انا علمناه ولم يذهب عنا كما اذا حفظنا
الشيء لم يذهب عنا الحق معناه المحق ويوصف به توسعا
لانه مصدر وهو كقولهم غياث المستغيثين ومعنى ثاني يراد به
ان عبادة الله هو الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك
قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل
اي يبطل ويذهب فلا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا الحسيب
معناه انه المحصي لكل شيء العالم به لا يخفى عليه شيء ومعنى
ثاني انه المحاسب لعباده يحاسبهم باعمالهم ويجازيهم عليها
وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ومعنى ثالث
انه الكافي والله حسبي وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشيء

اي كفاني

اي كفاني واحسبت اي اعطيته حتى قال حسبي ومنه قوله تعالى جزاء
من ربك عطاء حسابا اي كافيا الحميد معناه المحمود
وهو فعيل بمعنى المفعول والحمد نقيض الذم ويقال حمدت فلانا اذا
رضيت فعله ونشرته في الناس الحفي معناه العالم و
منه قوله تعالى يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عن الساعة
كانك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثاني انه اللطيف والحفاوة مصدر
مصدر الحفي اللطيف المحتفي بك ويلطف بك الرب

الحفو

وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي
الى سيدك ومليكك وقال قائل لوحص لان يربني رجل من
قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني
ويصير لي ربا ومالكا ولا يقال لمخلوق الرب بالالف واللام
لانهما دالان على العموم وانما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف
بالاضافة لانه لا يملك غيره فينسب الى ما يملكه والربانيون
نسبوا الى التاله والعبادة للرب في معنى الربوبية له والربيون
الذين صبروا مع الانبياء الرحمن معناه الواسع
الرحمة على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم
مختص بالله تعالى في الكتب بما لا يسمى له فيه ويقال للرجل الرحيم القلب

ولا يقال رحمن لان الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم
من خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال رجل رحمن وارادوا
به الغاية في الرحمة وهذا خطا والرحمن هو لجميع العالم والرحيم
بالمؤمنين خاصة الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين يخصهم
برحمته في عاقبة امرهم كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما
والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان
ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم المنعم كما قال تعالى لرسوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني نعمة عليهم وقال للقرآن
هدى ورحمة وللغيث رحمة يعني نعمة وليس معنى الرحمة الرافة
لان الرافة عن الله تعالى منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس
رحيما لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال اقرب الرحم فلان اذا كان
ذا مرحمة وبر الذارئ الخالق يقال ذرا الله الخلق وبراهم
اي خلقهم وقيل ان الذرية منه اشتق اسمها كانهم ذرء
لانها خلق الله تعالى خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك
همزها وانما تركوا الهمزة فيها لانه ذهب لكثرة ترددها في افواههم
كما تركوا همزة البرية وبرى واشباههما ومنهم من زعم انها
من فعلة من ذرت او ذريت [illegible] بيانه قد ذكرتهم وبثهم في

كلدرض

ذو

كالدرض بثها كما قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الرا
ان يرزق عباده جميعهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء رواية من العرب
ولو ارادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء ويوم رزق الجند
رزقة واحدة اي اخذه مرة واحدة الرقيب الحافظ
فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم الرؤوف الرحيم والرافة
الرحمة الرائي العالم والرؤية العلم ومعنى ثاني انه المبصر
ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العالم يرى رايا ولا يجوز
ذلك في معنى المبصر السلام ان المسلم وهو توسع لان
السلام مصدر والمراد به ان السلامة تناول من قبله والسلام
مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى ثاني انه يوصف
بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص
والزوال والانتقال والفناء والموت وقوله تعالى لهم دار
السلام عند ربهم والسلام هو الله تعالى وداره الجنة ويجوز ان
يكون سماها سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها من كل ما يكون
في الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم واشباه ذلك
فهي دار السلامة من الآفات والعاهات وقوله تعالى
فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلامة منهم اي يخبرك عنهم

سلامة والسلام في اللغة الصواب والسداد الغير ومنه قوله
تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا وصوابا وانما
سمي الصواب من القول سلاما لانه يسلم من العيب والاثم المؤمن
معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله
تعالى حكاية عن اخوة يوسف عم وما انت بمؤمن لنا ولو
كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله تعالى وباياته
والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثاني انه محقق
حقق وحدانيته باياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى
من علاماته وابان من بيناته وعجايب تدبيره ولطائف
تقديره ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور وقال ص ع
سمي الباري تعالى مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي
العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال عم
المؤمن من آمن جاره بوائقه وقال عم المؤمن الذي يامنه
المسلمون على اموالهم ودمائهم وانفسهم المهيمن
معناه الشاهد وهو كقوله تعالى ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه
ومعنى ثاني انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسماء
كانبي المسيطر من السيطر والبيطار وكان الاصل فيه مؤيمنا
فقلبت الهمزة هاء كما قلبت همزة ارقت واياهات فقيل

هرقت

هرقت ثم
وهيهات واصل الاسم من اسمائه تعالى وعن طول الاوزاد
يا امين فما حرض مخرج مهوله وانه يدل على معنى بانه يدل على المهيمن من
اسمائه تعالى في الكتب العزيز معناه انه لا يعجزه شيء
ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب غير
مغلوب وقد يقال في المثل من عزيز اي من غلب سلب وقوله
تعالى حكاية عن الخصمين وعزني في الخطاب اي غلبني في
المحاورة الكلام ومعنى ثاني انه الملك ويقال للملك
عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف عم يا ايها العزيز
والمراد به يا ايها الملك الجبار معناه القاهر الذي لا ينال
وله التجبر والجبروت اي التعظيم والعظمة ويقال للنخلة التي لا
تنال جبارة والجبار يجبر الناس على ما يكره قهرا وقال
عم لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك انه
تعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين
حتى يقولوا بارائهم ومقاييسهم فانه تعالى قد حد ووظف
وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض
مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة واكمال
الدين المتكبر ماخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم

السيد الملك وهو لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم
يسودهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال
ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال الفرزدق علي
سيد العرب فقيل السيد الله من افترضت طاعته كما
افترضت طاعتي فعلى هذا معناه الملك الواجب الطاعة
سبوح هو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب
فعول الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد وسبحان الله
تنزيه له عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ونصب لانه في
موضع فعل على معنى نسبح الله تسبيحا يريد سبحت تسبيحا ويجوز
ان يكون نصبا على الظرف ومعناه نسبح الله وسبحانه
الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا ومدبرا
على ان المكان مكان بصنعه وتدبيره لا على ان المكان
مكان له لانه تعالى كان ولا مكان الصادق معناه
انه الصادق في وعده لا يبخس ثواب من يفي بعهده
الصانع معناه انه صانع كل مصنوع اي خالق كل
مخلوق ومبدع جميع البدايع وكل ذلك دال على
انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه

فاعله

فاعله لانهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله تعالى عن ان
يشبه افعاله وافعاله لحم ودم وعظم وشعر وعصب وعروق
واعضاء وجوارح واعضاء اجزاء ونور وظلمة وغير
ذلك من صنوف الخلق الطاهر معناه انه منزه عن
الاشباه والانداد والاضداد والحدود والزوال
والانتقال في معاني الخلق من الطول والعرض والعمق والقطر
والثقل والخفة والرقة والغلظ والدخول والخروج
والملازقة والمباينة والرائحة والطعم واللون والمجسة
والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان
لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع
الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي
طاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها
على صانع صنعها ومحدث احدثها واوجبت على جميع ما
عنها من اشباهها وامثالها ان يكون دالة على صانع صنعها
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا العدل اي الحاكم بالعدل
والحق وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل والعدل
حسن الناس امره قوله وفعله وحكمه العفو اسم مشتق من العفو

على وزن فعول والعفو المحو يقال عفا الشيء اذا امتحى وذهب ودرس
وعفوته انا اذا محوته ومنه قوله تعالى عفا الله عنك اى محا الله عنك
اذنك لهم **الغفور** اسم مشتق من المغفرة وهو الغافر الغفار
واصله في اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشيء اذا غطيته
ويقال هذا اغفر من هذا اى استر وغفر الصوف الذي على فوق
الثوب منهما كالزئبر يسمى غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنة الراس
مغفر لانها تستر الراس والغفور الساتر لعبده برحمته
الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالآلات
والادوات وغيرها والاشياء كلها سوى الله تعالى متسمة
بالضعف والحاجة لا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني
بعضها عن بعض **الغياث** المغيث سمي به توسعا
لانه مصدر **الفاطر** الخالق **الفرد** المتفرد بالربوبية والامر
دون خلقه ومعنى ثاني انه موجود وحده لا موجود معه **الفتاح**
الحاكم ومنه قوله تعالى وانت خير الفاتحين **الفالق** اسم مشتق
من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق يقال سمعت هذا من
فلق فيه وفلقت الفستقة فانفلقت وفلق الله تعالى كل شيء
وانفلق عن جميع ما خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان

وفلق

النبات بدل

وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النوى وفلق الارض فانفلقت
عن كل ما اخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع صدعها
فانصدعت وفلق الظلام فانفلق عن الاصباح وفلق السماء
فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق وكان كل فرق كالطود
العظيم **القديم** المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم لكل الاشياء
يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا
اول ولا نهاية وسائر الاشياء لها اول ونهاية ولم يكن لها
هذا الاسم في بدء امرها فهو قديم من وجه ومحدث من وجه وقد قيل ان
القديم معناه الموجود بنفسه لم يزل واذا قيل لغيره انه قديم
كان على المجاز لان غيره محدث ليس بقديم **الملك** هو مالك الملك
قد ملك كل شيء والملكوت ملك الله تعالى زيدت فيه التاء كما في
رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت
اى لان يرهب خير من ان يرحم **القدوس** معناه الطاهر
والتقديس التطهير والتنزيه وقوله تعالى حكاية عن الملائكة ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونقدس
لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس
التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع واشباه ذلك

لشيء بدل

القوي من القوة وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب
المجيب ومعنى ثاني انه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة القيوم والقيام هما فيعول وفيعال من قمت
بالشيء اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره
ومنهم ما فيها من ديار ولا ديار القابض اسم مشتق
من القبض وللقبض معاني منها الملك يقال فلان في قبضتي
وبيده الصنعة في قبضه ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة وهكذا كقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله والامر
يومئذ لله وقوله مالك يوم الدين ومنها افنى الشيء ومن ذلك
قولهم للميت قبضه الله اليه ومنه قوله تعالى والله يقبض ويبسط
فهو باسط على عباده فضله والقبض بانشاء حسن عنايته
وارادته والقبض قبض البراجم ايضا وهو عنه تعالى منفي ولو
كان القبض والبسط الذي ذكره تعالى من قبيل البراجم لما جاز
ان يكونا في وقت واحد قابضا وباسطا لاستحالة ذلك
وهو تعالى في كل ساعة يقبض الانفس ويبسط الرزق ويفعل
ما يريد الباسط المنعم المفضل وقد بسط على عباده فضله واحسانه

واسبغ

واسبغ عليهم نعمه القاضي اسم مشتق من القضاء وفي القضاء
في اللغة على ثلاثة اوجه منها هو الحكم والالزام قال تعالى قضى
القاضي على فلان بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه و
منه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومنها
هو الخبر ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
ومنها هو الاتمام ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في
يومين منها ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي يريد انه
اتم حاجتي على ما سأله المجيد الكريم العزيز ومنه قوله تعالى
بل هو قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف
مجد ومجد الرجل وامجد لغتان وامجده كرمه فعاله ومعنى
الوالي ثاني انه مجيد يمجده خلقه اي عظموه المولى معناه
الناصر ينصر المؤمنين ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى
ثوابهم وكراماتهم وولي الطفل هو الذي يتولى اصلاح شانه
والله ولي المؤمنين وهو موليهم وناصرهم والمولى في
وجه آخر هو الولي ومنه قول النبي صلعم من كنت مولاه
فعلي مولاه وذلك على اثر كلام قد تقدمه وهو ان قال
الست اولى بكم بانفسكم قالوا بلى فوقع هذا الى من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به منه بنفسه

المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن او امسك بغير
حساب وقوله تعالى ولا تمنن تستكثر المحيط معناه انه محيط بالاشياء
عالم بها كلها وكل من اخذ شيا كله وبلغ علمه اقصاه فقد احاط
به وهذا على التوسع لان حقيقة الاحاطة في الحقيقة احاطة الجسم الكبير
بالجسم الصغير من جوانبه كما حاط البيت بما فيه واحاط السور
بالمدينة ثم بهذا المعنى سمي الحايط حايطا ومعنى ثاني في تحصيل الامر يكون
نفسا على [illegible] الطرف معناه متوليا مقتدرا كقوله تعالى
وظنوا انهم احيط بهم فسماه احاطة لان القوم اذا احاطوا
بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم المبين معناه
الظاهر البين حكمته المظهر لها بما ابان من بيانه
وآثار قدرته [illegible] ويقال بان الشيء وابان واستبان
بمعنى واحد المغيث معناه
الحافظ [illegible] ويقال هو القادر المصور هو اسم
مشتق من التصوير يصور الصور في الارحام كيف
يشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور من زجر و
مدرك ببصر ومتمثل في نفس وليس الله تعالى بالصورة والجوارح
يوصف ولا بالحدود ولا بالابعاض يعرف ولا في سعة

الهوايا

الهوايا الاوهام يطلب ولكن بالايات يعرف وبالعلامات
والدلالات تحقق وبها يوصف وبالقدرة والعلم والعظمة
والجلال والكبرياء يوصف لانه ليس له في خلقه شبيه
برئيه عديل الكريم العزيز يقال فلان اكرم على فلان
اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم وكذلك قوله تعالى ذق
انك انت العزيز الكريم ومعنى ثاني انه الجواد المفضل يقال
رجل كريم اي جواد وقوم كرام اي اجواد وكريم وكرام
مثل اديم وادم المتكبر السيد يقال سيد القوم كبيرهم والكبرياء
اسم التكبر والتعظيم الكافي اسم مشتق من الكفاية وكل
من توكل عليه كفاه ولا يلجيه الى غيره الكاشف المفرج
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة
رفعك شيا عما يواريه ويغطيه الوتر الفرد وكل شي كان
فردا قيل وترا المنير معناه المنير وهذا توسع الوهاب
معروف وهو من الهبة يهب لعباده من يشاء ويمن عليهم
بما يشاء ومنه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة
الواسع الغني يقال فلان يعطي من سعة اي من غنى والوسع جده الرجل وقدره ذات يده
ويقول انفق على قدر وسعكم

الودود فعول كما يقال هيوب بمعنى حبيب يراد به الودود المحبوب وقيل بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر اى يحب عباده الصالحين والود والوداد والوداد مصدر المودة الهادى معناه انه تعالى يهديهم للحق والهدى من تعالى على ثلثة اوجه فوجه هو الدلالة فقد دلهم جميعا على الدين والثانى هو ما يهدى به من يقيم كانه منه تعالى نعمة والثالث هو النجاة فيعين الله تعالى كانه سيهدى الحق منها بعد فقال فهم فى والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل الا الثواب والنجاة وكذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذى هو عقوبة الكافر وقال تعالى ويضل الله الظالمين اى يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله تعالى اضل اعمالهم اى اهلك اعمالهم واحبطها بكفرهم الوفى معناه يفى بعهدهم ويوفى بعهد ويقال رجل وفى وموفى وقد وفيت بالعهد كما وفيت العهد الوكيل المتولى والقايم بحفظها وهذا هو معنى الوكيل على الحال هنا ومعنى ثانى انه المعتمد والملجى والتوكل الاعتماد عليه والملجا اليه الوارث معناه ان كل شى ملكه الله سيا يموت ويبقى ما كان من ملكه ولا يملكه الا الله تعالى

البر

البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر فلان يبر فى قوله اذا صدق وابر الله ابر امضاها على الصدق الباعث معناه انه يبعث من فى القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والحساب التواب قابل التوبة وغافر الحوبة اذا تاب منها العبد ويقال تاب الله عليه اى قبل توبته فهو تواب عليه الجواد المحسن المنعم والعالم يقال انه تعالى سخى لان اصل السخاوة راجع الى الكريم الارض سخاوة وقرطاس سخاوى اذا كان لينا ويسمى سخيا للعلة عند الحوائج اليه الخبير العالم بقوله لانه يخبر اسرار الخلق الخالق معناه الخلاق خلق الخلايق خلقا وخليقة والخليقة الخلق وجمع الخلايق والخلق فى اللغة تقدير الشى يقال فى مثل انى اذا خلقت فريت لاكمن يخلق ولا يفرى وفى قول الائمة عليهم السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى خلق كل شى منه الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ويكون الطير خالقه فى الحقيقة الله عز وجل خير الناصرين وخير الراحمين معناه ان فاعل الخير اذا كثر ذلك منه سمى خيرا والاسما الله يان هو الذى يدين العباد ويجزيهم باعمالهم

والدين الجزاء ولا يحمل لانه مصدر يقول دان يدين ويقال في
يوم مثل كما تدين تدان كما تجزى تجزى الشكور والشاكر
معناهما انه يشكر للعباد عملهم وهذا اتوسع لان الشكر في اللغة
عرفان الاحسان وهو المحسن الى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه
لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم
على المجاز كما سميت مكافاة المنعم شكرا العظيم السيد
سيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعناه الثاني انه يوصف بالعظمة
لغلبته على الاشياء وقدرته عليها ولذا كان الواصف بذلك
معظما ومعناه الثالث انه عظيم لان ما سواه كلهم ذليل خاضع
وهو عظيم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدر الاعظم العظيم
والعظمة من التجبر وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لان
هذه المعاني معاني الخلق واثبات الصنع والحدث وهي
عنه تعالى منفية وقد ورد في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق
العظيم ورب العرش العظيم وخالقه اللطيف اللطيف
بعباده بارئهم منعم عليهم اللطيف البر والتكرمة يقال فلان
لطيف الناس بارهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثاني
انه لطيف في تدبيره وفعله يقال فلان لطيف العمل وقد

روي في الخبر ان معنى اللطيف انه الخالق للخلق اللطيف الشافي
معروف وهو من الشفاء كقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
فجملة هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما واما تبارك
فهو من البركة وهو تعالى ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها
جاعلها في خلقه وقال ابو عبد الله ع ان الله اسماءه اسم من
تعالى فمن دعاه فقد استغاث بالله تعالى عن ابي هريرة
ان النبي ص قال ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدة انه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة فبلغنا
ان غير واحد من اهل العلم قال انه اولها يفتتح بلا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد
الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلي العظيم البار
المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر الحليم القريب
المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواحد الاحد
الولي الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفي

الشهيد المبين البرهان الرؤف المبدي المعيد الباعث الوارث
القوي الشديد الضار النافع الوافي الحافظ الرافع القابض
الباسط المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل
العادل الجامع المعطي المجتبي المحيي المميت الهادي الصادق
النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدم
المؤخر المنتقم البديع عن غير واحد عن ابي عبد الله ع
قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سر امره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع حقا وفي خبر آخر اولئك هم
المؤمنون حقا عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله ع
عن اسماء الله واشتقاقها فقال ان الله هو اسم مشتق
من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى
فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم
فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال

وباسناده م

وباسناده م

لله

لله تعالى تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل
اسم منها هو اله ولكن الله تعالى معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها
غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب
اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما
تدفع به وتناضل اعداءنا والملحدين في الله والمشركين
معه تعالى غيره قلت نعم فقال نفعك الله وثبتك يا هشام
قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي
هذا وعن النبي ص ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء
ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك
السلام يا جبرئيل فقال ان الله بعث اليك بهدية قال وما
تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك
الله بها قال وما هن قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا
صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم
المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا
مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار

وباسناده م

عليه د

المن العفو

فقال النبي ص يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات فقال هيهات
هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين
على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من
الف جزء جزءا واحدا فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن
المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن وهو دعاء اهل
بيت المعمور قال الشيخ الدليل على ان الله عالم قادر
حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالما
بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا
فان كان حادثا فهو تعالى قبل حدوث العلم غير عالم و
هذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا من
الدليل وان كان قديما وجب ان يكون غير الله قديما وهذا
كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر وقدرته والحي و
حياته والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا عالما حيا
انه ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدلايل انه تعالى
قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم
لم يزل وبهذا يدل على انه قادر حي لم يزل وانما سمي
القرآن فرقانا لانه تفرق به بين الحق والباطل

وعبده الذي انزل عليه ذلك هو محمد ص وسماه عبدا لئلا
يتخذ ربا معبودا وهذا رد على من يغلو فيه باب
في القرآن ما هو عن الحسين بن خالد قال
قلت للرضا ع اخبرني عن القرآن اخالق او
مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى
وقال الرضا ع ان القرآن كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا
الهدى في غيره فتضلوا عن علي بن سالم عن ابيه قال سألت
الصادق ع فقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقال هو
كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله وهو
الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثني ابي ره قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني قال
كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع الى بعض شيعته
ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من
الفتنة فانه يفعل فاعظم بها نعمة والا يفعل فهي الهلكة نحن
نرى ان الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل
والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه

١ باسناده ص

٢ باسناده ص

٣ باسناده الى الصادق ع

وليس الخالق إلا الله تعالى وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله
لا تجعل لي اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك
من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
وفيه عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر
يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من
قبلنا فقال قوم إنه مخلوق وقال قوم إنه غير مخلوق فقال
أما إني لا أقول في ذلك ما يقولون ولكني أقول إنه كلام الله

وعن أصبغ بن نباتة قال لما وقف علي عليه السلام على الخوارج
ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون
مني ألا إني أول من آمن بالله وبرسوله فقالوا أنت كذلك
ولكنك حكمت في دين الله أبا موسى الأشعري فقال عليه السلام والله ما
حكمت مخلوقاً وإنما حكمت القرآن ولولا أني غلبت على
أمري وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها
بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلي كلمة الله وأنصر دين الله ولو
كره الكافرون والجاهلون قال الشيخ قد جاء في الكتاب
أن القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله ولم
يجئ فيه أنه مخلوق وإنما امتنعت من إطلاق المخلوق عليه

لأن

لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً ويقال كلام مخلوق أي
مكذوب قال الله تعالى وتخلقون إفكاً يعني كذباً فمن زعم
أن القرآن مخلوق بمعنى المكذوب فقد كفر ومن قال إنه
غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق ومن زعم أنه
غير مخلوق محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ
وقال غير الحق والصواب وقد أجمع أهل الإسلام أنه كلام
الله على الحقيقة دون المجاز أن من قال غير ذلك فقد
قال منكراً وزوراً ووجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه
غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ
فلو لم يكن هذه صفة حادث لبطلت الدلالة على حدوث
المحدثات وتعذر إثبات محدثها بتناهيها وتفرقها
واجتماعها وشيء آخر وهو أن العقول قد شهدت والأمة
قد أجمعت أنه تعالى صادق في إخباره وقد علم أن الكذب
هو أن يخبر بكون ما لم يكن وقد أخبر تعالى عن فرعون وقوله أنا
ربكم الأعلى وعن نوح أنه نادى ابنه وهو في معزل يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فإن كان هذا القول وهذا الخبر
قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه وهذا هو الكذب

وان لم يوجد الا بعد ان [illegible] في غير ذلك فهو حادث
لانه كان بعد ان لم يكن وامر آخر وهو ان الله تعالى قال ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها وماله مثل او جاز ان
يعدم بعد وجوده فحادث لا [محالة قال الشيخ رحمه الله] وتصديق ذلك ما رواه عن عبد
الرحيم القصير قال كتب على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك اختلف الناس في اشياء قد كتبت بها اليك
فان رأيت جعلت فداك ان تشرح لي جميع ما كتبت به اليك
اختلفوا في المعرفة والجحود اهما مخلوقتان واختلفوا في
القرآن فزعم قوم انه كلام الله غير مخلوق وقال قوم انه
كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة اقبل الفعل او معه
وعن الله تعالى هل يوصف بالصورة او بالتخطيط وعن
الحركات اهي مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو
فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك بن اعين سألت عن المعرفة ما هي
فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله في القلب مخلوقة
والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من
صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان

اختاروا

اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم
الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا
وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار
والاكتساب عاقبهم الله واثابهم وسألت عن القرآن
فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي
مع الله كان الله ولا شيء غيره معروف ولا مجهول كان الله
ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا فجميع
هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل عنه تعالى والقرآن
خبر من كان قبلكم وخبر من كان بعدكم نزل من عند واحد على واحد
وسألت عن الاستطاعة للفعل فان الله تعالى خلق العبد وجعل
له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا
مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو [illegible] الفعل كان
مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا
كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي
القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه
لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى
الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك

بالقوة امر كبير فيه واستعمل الآلة التي بها يفعل فيكون الفعل منه
عند ما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع
اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان
(الذي) من مسالك عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله
ليس كمثله شيء عما يصفه الواصفون المشبهون الله تعالى بخلقه
فاعلم ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات
الله تعالى ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان والايمان هو الاقرار
باللسان والعقد بالقلب والعمل بالاركان فالايمان
بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون
مؤمنا حتى يكون مسلما والاسلام قبل الايمان وهو يشارك
الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من المعاصي او صغيرة كان
خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا
عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان
ولم يخرجه الا الكفر والجحود والاستحلال واذا قال للحلال هذا
حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون
خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل
دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن

من صغاير المعاصي التي نهى الله تعالى عنها صح

الحرم

الحرم وعن الكعبة فضربت عنقه وصار الى النار باب
معنى البسملة عن الرضا عليه السلام عن معنى البسملة قال معنى — فيه ح
البسملة قول القائل بسم الله اي اسم على نفسي سمة من سمات
الله تعالى وهي العبادة فقيل له وما السمة قال العلامة وعن عبد الله
بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم
ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين
خاصة فقلت الله قال لا اله الا الله على خلقه من النعيم
بولايتنا والاسم الازم انه خلقه ولا بدنا فقلت الهادي
٧ في حد — حوائج من خالف محمدا وآله فقيل من سأل ابن حجر عن معنى
الله قال استولى على ما دق وجل عن الحسن بن علي عليهما السلام في معنى
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله هو الذي يتاله اليه عند
الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل
من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول
بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا يحق
العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي وهو
ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر

على

علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله ركبت سفينة قط قال
نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء
قادر على ان يخلصك من ورطتك فقال نعم قال ص ع فذلك
الشيء هو الله القادر على الانجا حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث
لا مغيث ثم قال ص ع ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح
امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله تع بمكروه لينبهه على
شكر الله والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول
بسم الله قال وقام رجل الى علي بن الحسين ع فقال اخبرني عن [illegible]
معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين ع حدثني ابي
عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين ع ان رجلا قام اليه فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه
فقال ان قولك الله اعظم اسم من اسماء الله وهو الاسم الذي
لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير
قوله الله قال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل
مخلوق عند انقطاع الرجاء [جميع من] من دونه وتقطع الاسباب
من كل من سواه وذلك ان كل مترأس في هذه الدنيا ومتعظم
فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه

فانهم

فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم يحتاج حوائج
لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى
همه عاد الى شركه اما تسمع الله تع يقول قل ارايتكم ان اتيكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون
ما تشركون فقال الله تع لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني
قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت
فالي فافزعوا في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ
غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم
وان اردت ان امنعكم لم يقدر غيري اعطائكم فانا احق من
سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير
او كبير بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي
لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا
دعي الرحمن الذي يرحم علينا ببسط الرزق الرحيم بنا في
اديانا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله
سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعاديه ثم قال قال
النبي ص من حزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وهو مخلص لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين

اما بلوغ حاجته في الدنيا واما يعد له عند ربه ويدخر له وما
عند الله خير وابقى للمؤمنين باب تفسير حروف المعجم
عن علي بن موسى الرضا ع قال اول ما خلق الله ليعرف به خلقه
الكتابه حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا
فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف
المعجم ثم يعطى الديه بقدر ما لم يفصح منها والالف الاء الله والباء
بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم ال محمد م والثاء ثواب
المومنين على اعمالهم الصالحه والجيم جمال الله وجلال الله والحاء
حلم الله على المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل
والدال دين الله الذي ارتضى لعباده والذال من ذي الجلال
والراء من الرؤوف الرحيم والزاء زلازل القيمه والسين
سناء الله والشين من شاء الله ما شاء والصاد من
صادق الوعد والضاد ضل من خالف محمدا وال محمد م
والطاء طوبى للمومنين وحسن ماب والظاء ظن المومنين
بالله خيرا وظن الكافرين به شرا والعين من العالم
والغين من الغنى الذي لا يجوز عليه الحاجه على الاطلاق
والفاء فوج من افواج النار والقاف قران على الله
جمعه وقرانه والكاف من الكافي واللام لغو الكافرين

م

في افترائهم على الله الكذب والميم ملك الله يوم لا مالك غيره
ويقول تعالى لمن الملك اليوم تنطق ارواح انبيائه ورسله
وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول تعالى اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
والنون نوال الله للمومنين ونكاله بالكافرين والواو
ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه ولام الف
لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها
مخلصا الا وجبت له الجنه والياء يد الله فوق خلقه باسطه
بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال ع ان الله انزل
القران بهذه الحروف التي يتداولها وقال لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا تفسير
حروف الجمل عن ابي جعفر ع قال لما ولد عيسى بن مريم ما فيه صح
كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر
اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته
بين يدي المودب فقال له المودب قل ابجد فرفع عيسى ع
راسه فقال هل تدري ما ابجد فعلاه بالدره ليضربه فقال يا
مودب لا تضربني ان كنت تدري والا فسلني حتى
افسر لك قال فسره لي فقال عيسى ع الالف الاء الله

الا

والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله وهوز ماهو ل
جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت
الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص
صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم
لم يرهم عم حتى بعد ابجد فمعلم ولا حاجة له في الموجود
وقال رسول الله صلعم تعلموا تفسير ابجد فان فيه العجائب
كلها ويل للعالم جهل تفسيره فقيل وما هو يا رسول الله
ما تفسير ابجد فقال اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه
واما الباء فبهجة الله والجيم جنة الله وجلاله وجماله واما
الدال فدين الله واما هوز فالهاء الهاوية فويل لمن هوى
في النار والواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية في النار
حطي فاما حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة
القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء
فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله تعالى ونفخ
فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت
بالحلي والحلل متدلية على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه
سبحانه وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله
لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واللام المام

اهل

اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار
فيما بينهم والميم ملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي
لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم
قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون
وكفى بالله شهيدا واما سعفص فصاع بصاع وفص بفص
يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما
للعباد واما قرشت فقرشهم فحشرهم ونشرهم الى
يوم القيمة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون
تفسير حروف الاذان والاقامة فيه عن الحسين بن علي عم
قال كنا جلوسا في المسجد اذ صعد المؤذن المنارة فقال
الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين عم وبكينا ببكائه فلما فرغ
المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله
ووصيه اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا فلقوله الله اكبر معاني كثيرة منها ان يقع على قدمه
وازليته وابديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه
وجوده وعطائه وكبريائه فاذا قال المؤذن الله اكبر فانه
يقول الله الذي له الخلق والامر وبمشيته كان الخلق ومنه

والیه یرجع الخلق هو الاول قبل کل شیء لم یزل والآخر بعد کل شیء
لا یزال والظاهر فوق کل شیء لا یدرک والباطن دون کل شیء لا یحد
فهو الباقی وکل شیء دونه فانی والمعنی الثانی الله اکبر ای
العلیم الخبیر علم ما کان وما یکون قبل ان یکون والثالث الله اکبر
ای القادر علی کل شیء یقدر ما یشاء القوی لقدرته المقتدر علی
خلقه القوی لذاته قدرته قائمة علی الاشیاء کلها اذا قضی امرا
فانما یقول له کن فیکون والرابع الله اکبر علی من حلمه وکرمه
یحلم کانه لا یعلم ویصفح کانه لا یری ویستر کانه لا یعصی
لا یعجل بالعقوبة کرما وصفحا وحلما والوجه الآخر فی معنی الله
اکبر ای الجواد جزیل العطاء کریم الفعال والوجه الآخر فی معناه
نفی کیفیته کانه یقول الله اجل من ان یدرک الواصفون
قدر صفته الذی هو موصوف به وانما یصف الواصفون
علی قدرهم لا علی قدر عظمته وجلاله تعالی الله عن ان یدرک
الواصفون صفته علوا کبیرا والوجه الآخر فی معناه کانه یقول
الله اعلی واجل وهو الغنی عن عباده لا حاجة به الی اعمال
خلقه واما قوله اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة
لا تجوز الا بمعرفة من القلب کانه یقول اعلم انه لا معبود الا
الله تعالی وان کل معبود باطل سوی الله تعالی واقر بلسانی بما فی

الصفح التجاوز

قلبی

قلبی من العلم بانه لا اله الا الله واشهد ان لا ملجأ من الله الا الیه
ولا منجا من شر کل ذی شر وفتنة کل ذی فتنة الا بالله وفی
المرة الثانیة اشهد ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لا هادی لی
ولا دلیل لی الا الله واشهد الله بانی اشهد ان لا اله الا الله
واشهد سکان السموات وسکان الارضین وما فیهن من الملائکة
والناس اجمعین وما فیهن من الجبال والاشجار والدواب
والوحوش وکل رطب ویابس بانی اشهد ان لا اله الا الله
ولا خالق الا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا
نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطی ولا مانع ولا دافع
ولا ناصح ولا کافی ولا شافی ولا مقدم ولا مؤخر الا الله
له الخلق والامر وبیده الخیر کله تبارک الله رب العالمین واما
قوله اشهد ان محمدا رسول الله یقول اشهد الله انی اشهد
انه لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبیه وصفیه
ونجیه ارسله الی کافة الناس اجمعین بالهدی ودین الحق لیظهره
علی الدین کله ولو کره المشرکون واشهد من فی السموات
ومن فی الارض من النبیین والمرسلین والملائکة والناس اجمعین انی
اشهد ان محمدا سید الاولین والآخرین وفی المرة الثانیة
اشهد ان محمدا رسول الله یقول اشهد ان لا حاجة لاحد الی احد

الا اله الا الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلق اجمعين
وانه ارسل محمدا الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله تعالى
نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك عنها ابدا واما قوله حي على الصلوة
اي هلموا الى خير اعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا الى مغفرة من
ربكم واطفاء ناركم التي اوقدتموها على ظهوركم وفكاك
رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم
ذو الفضل العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول
في خدمته والتقدم الى بين يديه وفي المرة الثانية
حي على الصلوة اي قوموا الى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم
على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا الذكر
والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع
وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن لنا في ذلك واما قوله
حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء معه ونجاة
لا هلاك معها وحياة لا موت فيها ونعيم لا نفاد له وملك لا
زوال عنه وسرور لا حزن معه وانس لا وحشة معه ونور لا
ظلمة له وسعة لا ضيق معها وبهجة لا انقطاع لها وغنى

لا فاقة معه وصحة لا سقم معها وعز لا ذل معه وقوة لا ضعف
معها وعجلوا الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الاخرة والاولى
وفي المرة الثانية حي على الفلاح فانه يقول سابقوا الى ما دعوتكم
اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم
ونعيم الابد في جوار محمد في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة
والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله
والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه قال الصدوق ره انما
ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل فقيه
خير العمل الولاية وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها

٤ - تفسير الهدى والضلالة والتوفيق

والخذلان من الله تعالى فيه عن ابن فضال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا فقال ان الله تعالى يضل الظالمين يوم القيمة
عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته
كما قال تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم

تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت فقوله عز وجل
وما توفيقي الا بالله وقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره
الله تعالى به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله تعالى وسمي العبد به
موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله تعالى
فحال الله تعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق
الله ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها
فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل من قبل الله تعالى الا بالتوفيق
وعن ابي جعفر عليه السلام في معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال
معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة
لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل وسئل
الرضا عليه السلام عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا
الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله
والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه
ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة
لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا

حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده عليه حتى يصير كانه
يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

الرد على الثنوية والزنادقة عن

هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا
عبد الله عليه السلام فكان من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما
اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون
احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل
منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي
والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني
وان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من
كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما
والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر
دل على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر
واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما
حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما
فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين
حتى يكون بينهم فرجة فيكون خمسا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية
في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال
فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل التي
دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى

بنا سبيلا منه الا علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم
تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع
بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير
انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس
الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره
الزمان قال السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بغير
جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي
انه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر و
لكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك
اذ كنت سائلا واقول يسمع بكله لا ان الكل له منه بعض
ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي
في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف
الذات ولا اختلاف المعنى قال السائل فما هو قال عم
هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات
هذه الحروف الالف واللام والهاء ولكن ارجع الى معنى هو شيء
خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى
الذي يسمى الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك
من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال السائل وانا لم نجد
موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عم لو كان ذلك كما

تقول

تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير
موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بما تحده
الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع للاشياء
خارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي
هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق
الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع
لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه ثبت انهم مصنوعون
وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ لو كان مثلهم شبيها بهم
في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من
حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد
الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا
الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته
اذ اثبت وجوده قال لم احده ولكني اثبته اذ لم يكن بين
الاثبات والنفي منزلة قال السائل فله انية ومائية قال
نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية قال السائل فله كيفية
قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج
من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه انكره ورفع الربوبية وابطله

ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا
يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات ذات بلا كيفية لا
يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره
قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عم هو اجل
من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة
المخلوقين الذين لا يجيء الاشياء الا بالمباشرة والمعالجة وهو تعالى
نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء قال السائل فله رضى
وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين وذلك ان
الرضا والسخط دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال وذلك
صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تعالى لا حاجة به الى شيء
مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير
حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا قال السائل فقوله
الرحمن على العرش استوى قال بذلك وصف نفسه وكذلك هو
مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا
له او حاويا له ولا ان العرش محتاز له ولكنا نقول هو حامل
العرش وممسكه ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه
السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته و
نفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان
يكون تعالى محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه

محتاجون

محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى
السماء وان تخفضوها نحو الارض قال عم ذلك في علمه واحاطته
وقدرته سواء ولكنه تعالى امر اولياءه وعباده برفع ايديهم
الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته
القران والاخبار عن النبي ص حين قال ارفعوا ايديكم الى الله تعالى
وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها قال السائل فمن اين اثبت
انبياء ورسلا قال عم انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا
متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم
يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ويباشروه
ولا يحاجهم ويحاجوه فثبت ان له سفراء في خلقه وعباده
يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه
فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه و
ثبت عند ذلك ان له معبرين هم الانبياء وصفوته من خلقه
حكما مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في
احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من
عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين والشواهد من
احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلوا ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالة
الرسول ووجوب عدالته

حكما بدل

در حدوث حدیث طویل

وقيل لابي عبد الله عم ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير
وتمام الصنع كما قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وروي
ان ابن ابي العوجا كان من تلامذة حسن البصري فانحرف عن
التوحيد فقيل له لم تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل
ولا حقيقة له فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر
وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة
تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مسائلته اياهم
ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عم
فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله عم ان المجالس
بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتأذن
لي في الكلام فقال عم تكلم بما شئت فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت
المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير
اذا نفر من فكر في هذا او قدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي
نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال عم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه
وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره

وهذا

وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم
على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له
فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب
على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل
دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن
منتهى المعقول

ابي العوجا ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب
فقال عم ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد
واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم
ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان
واشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في
المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان
فيه فاما الله تعالى لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان والذي بعثه
بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره
بتبليغ رسالته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه
ابن ابي العوجا وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا

وفي رواية من القاني في بحر هذا سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا حقيرا قال انه ابن من حلق رؤوس من ترون

ح

وعن ابي معمر السعداني ان رجلا اتى علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله
المنزل قال له عليه السلام ثكلتك امك كيف شككت في كتاب الله
المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا
فكيف لا اشك فيه فقال عليه السلام ان كتاب الله ليصدق بعضه
بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع
به فهات ما شككت فيه من كتاب الله تعالى قال الرجل اني
وجدت الله يقول فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا وقال نسوا الله فنسيهم وقال وما كان
ربك نسيا فمرة يخبر انه ينسى ومرة يخبر انه لا ينسى فاني
ذلك يا امير المؤمنين قال هات ما شككت فيه ايضا قال
واجد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا
فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ويوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم

لا يتكلمون

لا يتكلمون ومرة يخبر انهم يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون ويقول
عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون
فاني يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع
قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله يقول
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ومن
ادركه الابصار فقد احاط به العلم فاني ذلك يا امير
المؤمنين ويقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشاء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال وناداهما ربهما
وقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك وقال يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فاني ذلك
ويقول هل تعلم له سميا وقد يسمى الانسان سميعا بصيرا
وملكا وربا فمرة يخبر ان له اسامي كثيرة مشتركة ومرة
يقول هل تعلم له سميا ويقول وما يعزب عن ربك
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويقول ولا ينظر

اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم ويقول ءامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور وقال
الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال انه هو الظاهر والباطن
وهو معكم اينما كنتم وقال نحن اقرب اليه من حبل الوريد
فاني ذلك يا امير المؤمنين ع ويقول وجاء ربك والملك
صفا صفا وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة وقال هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فمرة يقول يأتي
ربك ومرة يقول يوم يأتي بعض ايات ربك فاني
ذلك يا علي ع ويقول بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكر
المؤمنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم
اليه راجعون تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال من كان يرجوا
لقاء الله فان اجل الله لآت وقال فمن كان يرجوا

لقاء

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمرة يخبر انهم يلقونه ومرة انه لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون
به علما فاني ذلك يا امير المؤمنين ع ويقول ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال وتظنون بالله
الظنونا فمرة يخبر انهم يعلمون والظن الشك ويقول
قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال
الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا وهم
لا يفرطون وقال الذين تتوفيهم الملائكة طيبين وقال الذين
تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فاني ذلك يا امير المؤمنين ع
وكيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت ان لم ترحمني و
تشرح لي صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك
فقال علي ع سبوح قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا
نشهد انه هو الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وان الكتاب حق والرسل حق
وان الثواب والعقاب حق فان رزقت زيادة ايمان
او حرمته فمن الله فان ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان
شاء حرمك ذلك

ولكن سأعلمك ما شككت فيه ولا قوة الا بالله قال ان ادالله بك
خيرا اعلمك بعلم وتنبئك ان يكن سرا ضللت وهلكت واما قوله
نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته
فنسيهم في الآخرة لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من
الخير وكذلك تفسير قوله فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني
بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار
الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب
واما قوله وما كان ربك نسيا فانه تعم ليس بالذي ينسى ولا يغفل
بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسينا
فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به فهل فهمت
ما ذكره تعم قال نعم فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقده
فعظم الله اجرك قال ع واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا
تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون

فان

فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم
الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله الخلايق
يومئذ في مواطن يتفرقون ويتكلم بعضهم بعضا ويستغفر
بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا
الرؤسا والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت
منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار
الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول يبرأ
بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم ع قول الشيطان
اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم ع كفرنا
بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو ان
تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق
عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون
يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم ويستنطق
الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم
يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن
آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن
فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في موطن آخر يكون
فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى بما لم يثن
عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى
عليه الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الرسل بما لم يثن احد
عليهم مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين
والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض
فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى
لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن
له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال
بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب واذا اخذ في
الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك
اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين وحللت عني عقدة

فقال ع

فقال عليه السلام واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا
لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله تعالى بعدما
يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه
ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى
ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون
الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله تعالى
في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم
فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني ذلك بالنظر اليه نعمه
واما قوله لا تدركه الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار
ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها
وهو اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه ولقد
سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله تعالى رب ارني
انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما فعوقب
فقال تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت وتراني في الآخرة

ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فابدا الله جل ثناءه بعض اياته و
تجلى ربنا فقه للجبل فصار رميما وخر موسى صعقا يعني ميتا
فكان ثوابه عقوبة الملكوت ثم احياه الله وبعثه فتاب فقال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول مؤمن بك منهم
انه لن يراك واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى يعني محمدا ص حين كان عند سدرة المنتهى حيث
لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في اخر الاية ما زاغ
البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى راى
جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك
ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و
صفتهم الا الله واما قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو
تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا
قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء
مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين

فقال ع

فقال ع واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
وكلم الله موسى تكليما وناداهما ربهما وقوله يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة فمعنى هذه الآية وقوله ما ينبغي لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن الا من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى
قد كان الرسول يوحي اليه من رسل السماء تبلغ رسل السماء
رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض
وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال
النبي ص يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال النبي ص فمن اين تاخذ الوحي فقال آخذه من اسرافيل
قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك
فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال
يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله تعالى وكلام الله
ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في
قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى
ويقرا فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله

قال من كلام الله ليس بنحو واحد فانه منه ما يطلع به رسل السماء
رسل الارض قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني
عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين ع واما قوله هل تعلم
له سميا فان تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله تعالى فاياك
ان تفسر القرآن برايك حتى تفقهه عن العلماء فانه رب
تنزيل يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك
لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من افعال البشر ولا يشبه
شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله صفته وكلام البشر
فتهلك وتضل فاعلم واما قوله وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء
وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم
واما قوله لا ينظر اليهم يوم القيمة يخبر انه لا يصيبهم بخير وقد تقول
العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه
لا يصيبنا منه بخير فذاك النظر ها هنا من الله الى خلقه فنظره
اليهم رحمة لهم واما قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة انهم عن ثواب ربهم محجوبون
وقوله أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي

تمور

تمور وقوله وهو الله في السموات وفي الارض وقوله
الرحمن على العرش استوى وقوله معكم اينما كنتم وقوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فكذلك الله تعالى سبحانه قدوس ان
يجري مجرى المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكبر ان ينزل
به شيء مما ينزل بخلقه شاهد لكل نجوى وهو الوكيل على
عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا و
قوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله هل
ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك فان ذلك حق كما قال الله تعالى وليس له جيئة
كجيئة الخلق وقد اعلمتك ان رب كل شيء من كتاب الله تاويله
ولا يشبه كلام البشر وساعطيك بطرف منه فيكفيك ان شاء الله
من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين
فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله
جل وعز الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزلنا الحديد
فيه باس شديد يعني السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة يخبر محمدا ص عن المشركين والمنافقين
الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي
بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا
كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي ص عنهم ثم قال

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني من قبل ان
تجي هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وانما يكتفي
اولو الالباب والحجى واولو النهى ان يعلموا انه اذا انكشف
الغطاء لم يأتوا بما يوعدون وما في ذلك الاخرى فاتاهم الله
بنيانهم من القواعد فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل
العذاب وكذلك ما وصفه من امر الاخرة تبارك اسمه وتعالى
علوا كبيرا وتجري اموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين
الف سنة كما تجري اموره في الدنيا لا يلغب ولا يأفل مع ... فليس
فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك
مما وصف الله في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر وكل
ما حجب عنك فرج الله عنك في جلالته على عقولهم فهاك
واما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وذكره المؤمنين
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى ربهم الى يوم القيمة
يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجوا
لقاء ربه وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث
سماه الله لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون

ان لقاء رحمة ربه [illegible]

انهم

بخاصته بدر

لكل قوم حاجة من يريد من خلقه تعالى يدبر الامور كيف يشاء
وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس
منهم القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما
لا يطاق حمله الا ان يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة
اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه
يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته و
غيرهم قال فرجت عني يا امير المؤمنين امتع الله المسلمين
بك فقال علي ع للرجل لئن كنت قد شرح الله صدرك قد
تبينت لك فانك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة المؤمنين
حقا حقا فقال الرجل يا امير المؤمنين كيف لي ان اعلم اني من
المؤمنين حقا قال لا يعلم ذلك الا من اعلمه الله على لسان
نبيه ص وشهد له رسول الله ص بالجنة او شرح الله صدره
ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله تعالى على رسله قال ومن يطيق
ذلك قال من شرح الله صدره ووفقه له فعليك بالعمل لله
في سر امرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل
الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين
لم يخل الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادرا على منع
صاحبه مما يريد او غير قادر فان كان كذلك فقد جاز عليهما المنع
ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما ان المصنوع محدث

وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات
الحدث فصح ان القديم واحد ودليل آخر وهو ان كل
واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادرا على ان يكتم
الآخر شيئا فان كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث
وان لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث لما بيناه
وهذا الكلام يحتج به في ابطال قديمين صفة كل واحد منهما
صفة القديم الذي اثبتناه فاما ما ذهب اليه مانى وابن ديصان
من خرافاتهما في الامتزاج وما دانت به المجوس من حماقاتها
في اهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الاجسام ولدخولها في تلك
الجملة اقتصرت على الكلام فيها ولم افرد كل منها بما يسئل
عنه منه وسئل رجل من الثنوية الرضا ع فقال اني اقول ان
صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك
انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا
بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه واكثر منه مختلف فيه

الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة

وما من اله الا اله واحد فصل حدثنا احمد بن ادريس
ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن
حماد عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن

هشام

هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهه
قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة فكان يطلب
الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرء كتبه ويعرف
المسيح بصفاته ودلائله واياته قال وعرف بذلك حتى
اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى
افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية
الا بريهه لكفانا وكان طالبا للحق وللاسلام مع ذلك وكانت
معه امراة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف
النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب
بريهه الامر ظهر البطن واقبل يسئل عن فرق المسلمين والمختلفين
في الاسلام من اعلمهم واقبل يسئل عن ائمة المسلمين وعن
صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقرى فرقة فرقة
لا يجد عند القوم شيئا قال لو كانت ائمتكم ائمة الحق لكان
عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصف له هشام
بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما انا
على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤن علي
القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين

من الاستقراء ده بده گرديدن

لا غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر
فيهم بريهة حتى بركوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسيا يجلس عليه
فقامت الاساقفة والرهابنة على رؤوسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي
في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في
النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام قال
فضحك هشام فقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات كآيات
المسيح فلست انا بالمسيح ولا مثله ولا ادانيه ذاك روح طيبة
خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال بريهة فاعجبني
الكلام والوصف قال هشام ان اردت الحجاج فههنا قال
بريهة نعم فاني اسألك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الابدان
قال هشام ابن عم جده لانه من ولد اسحق ومحمد من ولد اسمعيل
قال بريهة وكيف تنسبه الى ابيه قال هشام ان اردت نسبه
عندكم اخبرتكم وان اردتم نسبه عندنا اخبرتكم قال بريهة
نريد نسبه عندنا وظننت انه اذا انتسبه بنسبتنا اغلبه قلت
فانسبه بالنسبة التي ننسبه بها قال هشام نعم تقولون انه قديم
فايهما الاب وايهما الابن قال بريهة الذي نزل الى الارض
الابن قال هشام الذي نزل الى الارض الاب قال بريهة
الابن رسول الاب قال هشام ان الاب احكم من الابن

الخلق

الخلق خلق الله قال بريهة ان الخلق خلق الرب وخلق الابن
قال هشام ما منعهما ان ينزلا جميعا كما خلقا اذا اشتركا
قال بريهة كيف يشتركان وهما شيء واحد انما يفترقان بالاسم
قال هشام انما يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام
قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهة ان الابن متصل بالاب قال هشام
الابن منفصل من الاب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس
قال هشام ان كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد
غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة
قال ما اقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم
لنفسك قال بريهة ان الاب اسم والابن اسم بقدرته
القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الاب والابن
قال بريهة لا ولكن الاسماء محدثة قال فقد جعلت الاب ابنا والابن الاب م
ابا ان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب
وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الابن والابن اب
وليس ههنا ابن قال بريهة ان الابن اسم للروح حين نزلت
الى الارض قال هشام فحين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو
قال بريهة فاسمها ابن نزلت او لم تنزل قال هشام فلم تقبل

فلم يقبل الزوال عن الروح اسمها كلها واحدة واسمها اثنان قال بريهة
هي كلها واحدة روح واحدة قال رضيت ان يجعل بعضها ابنا و
بعضها ابا قال بريهة لا لان اسم الاب واسم الابن واحد قال هشام
فالابن اب الاب والاب اب الابن فالاب والابن واحد
قالت الاساقفة بلسانها لبريهة ما مر بك مثل ذا وطال الغوم فتحير
بريهة وذهبت ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الاسلام
أفيك حزازة فقلها والا سألتك عن النصرانية مسألة
واحدة تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح وليست لك همة
غيري قالت الاساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشكك قال
بريهة قلها يا ابا الحكم قال هشام افرأيتك الابن يعلم ما عند
الاب قال نعم قال فالاب يعلم ما يعلم الابن اتقدر على كل ما
يقدر عليه الاب قال نعم قال افرأيتك عن الاب يقدر على
كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال افرأيتك تخبر عن الاب
يعلم كلما عند الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه
وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال
بريهة ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما ان يكون الابن اب
الاب والاب ابن الابن بت عليها يا بريهة فافترق النصارى
وهم يتمنون انه لا يكونوا رأوا هشاما ولا اصحابه قال فرجع

قال نعم قال افرأيتك
تخبر عن الابن صح

بين الاب
متساويان

عليهما

بريهة

بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمها
مالك اراك مغتما مهتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين
هشام فقالت لبريهة ويحك اتريد ان تكون على الحق
او على الباطل قال بل على الحق فقالت له اينما وجدت
الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة شك والشك
شؤم واهله في النار فصوب قولها وعزم على الغدو
على هشام قال فغدا اليه وليس معه احد من اصحابه فقال
يا هشام ألك من تصدر عن رأيه وترجع الى قوله وتدين
بطاعته قال نعم قال وما صفته قال هشام في نسبه او في دينه
قال فيهما جميعا قال هشام اما النسب فخير الانساب رأس
العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم واما دينه فمعصوم
لا يعصى وسخي لا يبخل وشجاع لا يجبن وما استودع من
العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة
الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم
ويعين عند الرضا وينصف من الولي والعدو ولا يسأله
شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث
بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء

لم تنقض لحجة ولم يجهل مسئلة يبقى في كل سنة ويطلبون كل الهدى ق بريهة
وصفت المسيح في صفاته واثبته بحجة وآياته الا ان الشخص بائن عن نعته
والوصف قائم بوصفه فان يصدق الوصف نؤمن بالشخص
ق هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم ق هشام
يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على وسط
خلقه واخر خلقه ولا تبطل الحجج ولا تذهب الملك ولا تذهب
السنن ق بريهة ما اشبه هذا بالحق واقرب من الصدق وهذه صفة
الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة ق هشام نعم فارتحلا حتى
اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله ع فلقيا
موسى بن جعفر ع فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن
جعفر ع يا بريهة كيف علمك بكتابك ق انا به عالم ق كيف
ثقتك بتاويله ق ما اوثقني بعلمي به ق فابتدء موسى ع بقراءة
الانجيل ق بريهة والمسيح كان يقرؤها هكذا وما قرء هذه القراءة
الا المسيح ثم ق بريهة اياك اطلب منذ خمسين سنة او مثلك
فامن وحسن ايمانه وامنت المرأة وحسن ايمانها فدخل
هشام وبريهة والمرأة على ابي عبد الله ع وحكى هشام
الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى ع وبريهة فقال ابو عبد الله
ع ذرية بعضها من بعض فقال بريهة جعلت فداك انى
لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء ع قال هي عندنا

خ واكثر فيه

وراثة

وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤها ونقولها كما قالوا ان الله
لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة
ابا عبد الله ع حتى مات ابو عبد الله ع ثم لزم موسى ع حتى
مات في زمانه فغسله وكفنه ولحده بيده وقال هذا من حواري
المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى اكثر اصحابه ان يكونوا مثله

ذكر عظمته تعالى في توحيده

قال في حدثنا سعد بن عبد الله ق حدثنا ابرهيم بن هاشم وغيره
عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله ع
ق جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء النبي ص وبناته
وكانت تبيع منهن فدخل النبي ص وهي عندهن فقال لها
اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب
يا رسول الله ق اذا بعت فاحسني فانه اتقى وابقى للمال فقالت
ما جئت بشيء من بيعي وانما جئتك اسألك عن عظمة الله
ق ع ساحدثك عن بعض ذلك ثم ق ان هذه الارض
بمن فيها ومن عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان
ومن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة
حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الاية خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك

كحلقة في فلاة قي والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها وعليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي وتلك كلها عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السموت وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بما فيه وعليه عند السماء كحلقة في فلاة قي وهذا او سماء الدنيا ومن فيها وعليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهذا وهاتان السماء عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذه الثالثة ومن فيهن وعليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن وعليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهو سبعون الف حجاب يذهب نورها بالابصار وهذا والسبع والبحر المكفوف

وجبال البرد والهواء عند الحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية وسع كرسيه السموت والارض الخ وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ما تحمله الاملاك الا بقول لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله وفيه ايضا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع عن قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفيه عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين علي ع عن قدرة الله تعالى فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه

ثم قال ان لله تعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم لو كلفت الجن والانس ان
يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته
وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه
وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم
بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار
في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي
في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت
السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك
الله احسن الخالقين وسئل ع عن الحجب فقال اول الحجب
سبعة غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام بين منها مسيرة خمسمائة عام
والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة
عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك
قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار
ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها مطر ومنها رعد
ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ء
ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب سبعين
الف عام ثم سرادقات سرادق الجلال وهي
سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل

العجاج الغبار سمع

الحجب نصبين بانيط بالظفر في اللحم التقوة العبدة الحنبة في ص در ح

سرادق

سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم
سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم
سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق
الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم
الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال له عمر لابقيت
ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن وفيه عن ابن عباس عن النبي
ص قال ان لله تعالى ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة ورأسه
عند العرش ثاني عنقه تحت العرش وملك من ملائكة الله تعالى
خلقه الله ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعدا
فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء ثم مضى
فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي
ولذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب
فاذا كان اخر الليل نشرهما وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول
سبحان الملك القدوس سبحان الملك الكبير المتعال القدوس
لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض
كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن
ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض فاذا كان
في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق
بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار

سبحان ذي العرش الكريم سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل
ذلك سبحت ديكة الارض فاذا ماج ماجت الديكة في الارض
تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ولذلك الديك ريش ابيض
كاشد البياض وله زغب اخضر تحت ريشه الابيض كاشد
خضرة رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش
ذلك الديك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملكا
من الملائكة نصف جسده من نار ونصفه من ثلج فلا النار
تذيب الثلج ولا الثلج تطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت
له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج
وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر النار يا مؤلفا بين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك
وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة ليس شيء
من اطباق اجسادهم الا يسبح الله تعالى ويحمده من ناحية
باصوات مختلفة لا يرفعون رؤوسهم الى السماء ولا يخفضونها
الى احد امامهم من البكاء والخشية لله تعالى وفيه عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى
جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله
اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى
السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة
فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين

تامرني

تامرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
قال فيأتيها جبريل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات
النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك
في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم
ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وسلم
فكأني قد حبست بها مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا
وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله تعالى اذا الشمس كورت
والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه
الى السماء السابعة ويحتبس تحت العرش وجبريل يأتيه بالحلة من
نور الكرسي فذلك قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
قال ابو ذر ثم اعتزلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلينا المغرب وعن
ابي عبد الله عن ابيه ان لله تعالى ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى
عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في
السموات السبع لبحارا اعمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها
ملائكة قيام منذ خلقهم الله والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا
وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه
اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله تعالى بتسبيح [illegible]

هو جعل الشمس ضياء والقمر نورا

وعن اصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله لاية قد افسدت علي قلبي واشككتني في ديني فقال عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك ما هي قال قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فقال له عليه السلام انه تعالى خلق الملائكة في صورة شتى الا انه تعالى خلق ملكا في صورة ديك ابج اشهب براثنه في الارضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحدهما نار وواحد من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا سيد النبيين وان وصيه سيد الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض

في لطف الله تعالى عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله خلقا اصغر من البعوضة والجرجس اصغر من البعوض والذي يسمونه الولغ اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء

ثم سمعت ان ما استعيناه ... والعاوف والجرجس ... يسمى ... يزعمون انه ما من مخلوق اصغر ... والحاك ... الجرجس ... البعوض ... اصغر منه

الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين

ادنى ما يجزي من معرفة التوحيد قيل لابي الحسن عليه السلام ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال انه تعالى علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور ومن رام ماوراء ذلك هلك وسئل الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي ثلثا وعن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال علمني من غرائب العلم فقال عليه السلام ما صنعت في راس العلم حتى تسئل عن غرائبه قال الرجل وما راس العلم قال عليه السلام معرفة الله حق معرفته قال الرجل وما معرفة الله حق معرفته قال عليه السلام تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا كفو ولا نظير له فذلك حق معرفته

انه عز وجل لا يعرف الا به تعالى

عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله اجل من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال عليه السلام رحمك الله

وفيه سئل علي ع بم عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف
عرفك نفسه فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس
بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء
فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء
داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان
من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ وليس له مبتدأ
وقال علي ع اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي
الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفيه عن سلمان
الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة
مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشد
الى علي ع فسأله عن مسائل فاجابه عنها وكان فيما سأله
ان قال له اعرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله فقال ع
ما عرفت الله بمحمد ولكن عرفت محمدا بالله حين خلقه
واحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع
باستدلال والهام منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته
وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في آخر اجزاء
كتاب النبوة وقال محمد بن يعقوب معنى قوله ع اعرفوا الله
بالله يعني انه خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان

وربه يدرك

فالاعيان

فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسما
ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك امر و
لا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه
الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله
ومن شبهه بالروح والبدن او النور فلم يعرف الله بالله
وقال رجل قام الى علي ع فقال بماذا عرفت ربك
قال ع بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي
وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وقال قوم
للص ع انا ندعو فلا يستجاب لنا فقال ع لانكم تدعون من
لا تعرفونه وفيه عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو شاكر
الديصاني ان لي مسئلة فتستأذن لي على صاحبك فاني قد
سألت عنها جماعة من العلماء فلما اجابوني بجواب مشبع فقلت
هل لك ان تخبرني بها فلعله عندي جوابا يرتضيه فقال اني
احب ان القى بها ابا عبد الله ع فاستأذنت له فدخل
فقال له أتأذن لي في السؤال فقال له ع سل عما بدا لك فقال
ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احدى
جهتين اما ان اكون صنعتها وصنعتها او كانت معدومة
فان كنت صنعتها وكانت موجودة انا فلا اخلو من احد
معنيين اما ان اكون صنعتها فقد استغنيت عن بوجودها عن صنعتها م

وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئاً فقد
ثبت المعنى الثالث ان لي صانعاً وهو الله رب العالمين فقام وما
اجاب جواباً قال الصدوق رحمه الله القول الصواب في هذا الباب هو
ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل
خالقها وواهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججهم
ع فهو تع باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججاً وقد قال ص ع
لولا الله ما عرفناه وفي بعض النسخ ما عُرفناه وكانه الاصح
لموافقته لنفس الحديث ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج
ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج
اثبات حدوث العالم في الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال
دخل ابو شاكر الديصاني على ابي عبد الله ع فقال له انك احد النجوم
الزواهر وكان اباؤك بدوراً بواهر وامهاتك عقيلات
عباهر وعنصرك من اكرم العناصر فاخبرني ايها البحر الزاخر
ما الدليل على حدث العالم فقال ع يستدل عليه باقرب الاشياء
قال وما هو قال فدعا ابو عبد الله ع ببيضة فوضعها على راحته
فقال هذا حصن ملموم داخله مخ رقيق تطيف به فضة سائلة
وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس ادخلها شيء فقال لا
قال فهذا الدليل على حدث العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت
فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا

وعن هشام بن الحكم ان ابن ابي العوجاء دخل على ص ع فقال له
يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام لا فقال لست بمصنوع فقال له ص ع فلو كنت
مصنوعاً كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جواباً وقام
وخرج وعن الحسين بن خالد انه دخل على الرضا ع رجل فقال له
ما الدليل على حدوث العالم قال ع انت لم تكن ثم كنت وقد
علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وعن
هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله فخرج
الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكة فخرج الزنديق
الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فقاربنا الزنديق فقرب — ع في الطواف
كتفه كتف ابي عبد الله ع فقال له ع ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال — ع عبد م
فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله قال فمن الملك الذي انت له عبد
من ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله
السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ع قل ما شئت
تخصم وقل له اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ
اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال ع
للزنديق اتعلم ان للارض تحتاً وفوقاً قال نعم قال فدخلت
تحتها قال لا قال فما يدريك بما تحتها قال لا ادري الا اني اظن
ليس تحتها شيء فقال ع فالظن عجز ما لم تستيقن فقال ابو عبد الله ع

وصعدت السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فعجبا لك لم
تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض
ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت
جاحد ما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني
بهذا احد غيرك قال ع فانت في شك من ذلك
فلعله هو ولعله ليس هو قال الزنديق ولعل ذاك فقال ع
ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل يا اخا اهل
مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران ان
على ان تذهبا فلا يرجعان فلم يرجعا وان لم يكونا مضطرين
فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر
الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق
صدقت ثم قال ع يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه
بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم حين يذهب بهم لم لا يردهم وان كان
يردهم حين يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر السماء
مرفوعة والارض موضوعة لم لا يسقط السماء على الارض
ولم لا تنحدر الارض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك

من

من عليها قال الزنديق امسكهما والله ربهما وسيدهما فآمن
على يدي ابي عبد الله ع وعن مروان بن مسلم قال دخل
ابن ابي العوجا على ابي عبد الله ع فقال أليس تزعم ان الله خالق
كل شيء فقال ع بلى فقال له انا اخلق فقال ع كيف تخلق قال احدث
في الموضع ثم البث عنه فيصير دوابا فاكون انا الذي خلقتها
فقال ع له أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه قال بلى قال فتعرف
الذكر منها من الانثى وتعرف كم عمرها فسكت وعنه قال
حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ره عن محمد
بن يعقوب باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجا
حين كلمه ابو عبد الله ع عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو
ساكت لا ينطق فقال له ع كانك جئت تعيد بعض ما كنا فيه
فقال اردت ذاك يا ابن رسول الله فقال ع ما اعجب هذا
تنكر الله وتشهد اني ابن رسول الله فقال العادة تحملني على
ذلك فقال ع فما يمنعك من الكلام قال اجلالا لك ومهابة
ما ينطلق لساني بين يديك فاني شاهدت العلماء وناظرت
المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك قال ع
يكون ذلك ولكن افتح عليك بسؤال واقبل عليه فقال له ع

امصنوع انت ام غیر مصنوع فقال بل غیر مصنوع فقال له العالم فصف لی لو کنت مصنوعا کیف کنت تکون فبقی ابن ابی العوجا ملیا لا یحیر جوابا وولع بخشبة کانت بین یدیه وهو یقول طویل عریض عمیق قصیر متحرک ساکن کل ذلک صفة خلقه فقال له العالم فان کنت لم تعلم صفة الصنعة غیرها فاجعل نفسک مصنوعا لما تجد فی نفسک مما یحدث من هذه الامور فقال له سالتنی عن مسئلة لم یسالنی عنها احد قبلک ولا یسالنی احد بعدک مثلها فقال هبک علمت انک لم تسال فیما مضی فما علمک انک لا تسال فیما بعد علی انک عبد الکریم نقضت قولک لانک تزعم ان الاشیا من الاول سواء فکیف قدمت واخرت ثم قال یا عبد الکریم ازیدک وضوحا ارایت لو کان معک کیس فیه جواهر فقال لک قائل هل فی الکیس دینار فنفیت کون الدینار فی الکیس فقال لک قائل صف لی الدینار وکنت غیر عالم بصفته هل لک ان تنفی کون الدینار عن الکیس وانت لا تعلم قال لا فقال العالم فالعالم اکبر واطول واعرض من الکیس فلعل فی العالم صنعة من حیث لا تعلم صفة الصنعة من غیر الصنعة فانقطع عبد الکریم واجاب الی الاسلام بعض اصحابه وبقی معه بعض فعاد فی الیوم الثالث فقال اقلب السوال فقال له العالم سل

عما شئت فقال ما الدلیل علی حدوث الاجسام فقال انی ما وجدت شیئا صغیرا ولا کبیرا الا واذا ضم الیه مثله صار اکبر وفی ذلک زوال وانتقال عن الحالة الاولی ولو کان قدیما ما زال ولا حال لان الذی یزول ویحول یجوز ان یوجد ویبطل فیکون بوجوده بعد عدمه دخول فی الحدث وفی کونه فی الاولی دخوله فی العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم فی شیء واحد فقال عبد الکریم هبک علمت فی جری الحالتین والزمانین علی ما ذکرت واستدللت علی حدوثها فلو بقیت الاشیاء علی صغرها من این کان لک ان تستدل علی حدوثها فقال العالم انما نتکلم علی هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر کان لا شیء ادل علی الحدث من رفعنا ایاه ووضعنا غیره ولکن اجیبک من حیث قدرت ان تلزمنا ونقول ان الاشیاء لو دامت علی صغرها لکان فی الوهم انه متی ضم شیء الی مثله کان اکبر وفی جواز التغیر علیه خروجه من القدم کما ان فی تغیره دخوله فی الحدث لیس وراءه شیء لم یبق لک ما تکلمنا به و... لک وراه ~~فی القدم کما ان فی تغیره~~ شیء یا عبد الکریم فانقطع وخزی فلما کان من العام القابل التقی معه فی الحرم فقال له بعض شیعته ان ابن

وجری ام

ابي العوجا وهذا سلم فقال العالم عم هو اعجم من ذلك لا يسلم فلما بصر
بالعالم عم وسيدي ومولاي فقال له العالم ما جاء بك الى هذا الموضع
فقال عادة الجسد وسنة البلد ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق
ورمي الحجارة فقال العالم عم انت بعد على عتوك وضلالك
وذهب يتكلم فقال له لا جدال في الحج ونفض رداءه من يده
وقال ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان
لم يكن الامر كما تقول وهو كما نقول نجونا وهلكت يا عبد الكريم
على من كان معه فقال وجدت في قلبي حرارة فردوني فردوه
ومات لا رحمه الله ومن الدليل على حدوث العالم انا وجدنا
انفسنا وسائر اجسام العالم لا تنفك مما يحدث فيها من الزيادة
والنقصان ويجري عليها من الصنعة والتدبير ويعتورها من
الصور والهيئات وقد علمنا ضرورة انا لم نصنعها ولا من هو
من جنسها وفي مثل حالنا صنعها وليس يجوز في عقل ولا يتصور
في وهم ان يكون ما لم ينفك من الحوادث ولم يسبقها قديم ولا
ان يوجد هذه الاشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير ونعاينه
فيها من اختلاف التقدير لا من صانع او يحدث لا بمدبر ولو جاز
ان يكون العالم بما فيه من اتقان الصنعة وتعلق بعضه ببعض

وحاجة

وحاجة بعضه الى بعض لا بصانع صنعه ويحدث لا بموجد اوجده
لكان ما هو دونه من الاحكام والاتقان احق بالجواز واولى
بالتصور والامكان وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابة
لا كاتب لها ودار مبنية لا باني لها وصورة محكمة لا مصور لها
ولا امكن في القياس ان تتالف سفينة على احكم نظام وتجتمع على
الفن صنع لا بصانع صنعها وجامع جمعها فلما كان ركوب
هذا وامثاله خروجا عن النهاية والعقول كان الاول مثله بل
غير ما ذكرناه في العالم وما فيه ذكر افلاكه واختلاف اوقاته
وشمسه وقمره وطلوعها وغروبها ومجي برده وصيفه في
اوقاتهما واختلاف ثماره وتنوع اشجاره ومجي ما يحتاج
اليه منها في اوانه ووقته اشد مكابرة واوضح معاندة وهذا
واضح والحمد لله وسالت بعض اهل التوحيد والمعرفة عن الدليل
على حدث الاجسام فقال الدليل على حدث الاجسام انها لا تخ
في وجودها من كون وجودها مضمن بوجوده والكون هو المحاذاة
في مكان مكان دون مكان ومتى وجد الجسم في محاذاة مع
جواز وجوده في محاذاة اخرى علم انه لم يكن في تلك المحاذاة
المخصوصة الا لمعنى وذلك المعنى محدث والجسم اذا حدث لا ينفك من المحدث ثم

ولا يتقدمه ومن الدليل على انه تعالى ليس بجسم انه لا جسم الا وله سبعة
من جهة من الجهات محدث بما دل على حدوث الاجسام فلما
كان تعالى قديما ثبت انه ليس بجسم وشيء آخر وهو ان قول القائل
يقول ان الله سبحانه بجميع حقيقة هذا القول ولو فيه معناه لزمه
ان يثبته سبحانه بجميع هذه الحقايق والصفات ولزمه ان يكون
حادثا بما ثبت به حدوث الاجسام او ان يكون غير الاجسام
قديمة وان لم يرجع منه الا الى التسمية فقد كان واضعا للاسم
في غير موضعه وكان كمن سمى الله تعالى انسانا ولحما ودما ثم لم
يثبت معناه وجعل خلافه ايا ناطقا على الاسم دون المعنى
واسماء الله تعالى لا يوخذ الا عنه وعن الرسول ص او عن ائمة الهدى

معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال

سئل ابا عبد الله ع عن هذه الآية فوقع معناها استوى من
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب
منه قريب استوى من كل شيء وسأل نصراني امير المؤمنين ع
فقال اخبرني عن الرب في الدنيا هو او في الآخرة فقال علي ع
لم يزل ربنا قبل الدنيا ولا يزال ابدا هو مدبر للدنيا وعالم بالآخرة
فاما ان يحيط به الدنيا والآخرة فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة
قال صدقت رحمك الله فاخبرني وكيف ذاك ونحن نجد
ان الله يحمل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ع

ان

يقول [illegible]

[illegible]

ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه
شيء محدود مخلوق مدبر والله تعالى مالكه لا انه عليه ككون الشيء
على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه
قال النصراني صدقت رحمك الله والحديث طويل وقد اخرجته
بتمامه في آخر كتاب النبوة وعن ابي عبد الله ع قال من زعم ان
الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني
بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه فقد جعله
محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم
انه على شيء فقد جعله محمولا وعن المفضل بن عمر عن ابي
عبد الله ع قال من زعم ان الله تعالى من شيء او في شيء او على شيء
فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله حادثا
ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شيء
فقد جعله محمولا قال الصدوق ره المشبهة تتعلق بقوله تعالى ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش يغشي الليل النهار ولا حجة لها في ذلك لانه تعالى عنى
بقوله استوى على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق السموات
وهو مستولي عليه ومالك له وقوله عز وجل ثم انما هو لرفع العرش
الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء ولا يجوز ان يكون

عن ابي بصير

لا يجوز ان يكون معناه انه تعالى استوى بعد ان خلق
السموات والارض مع ان العرش كان قبل خلق الله
العرش من العظمة والكبر مساويا لجميع
السموات والارض فتامل
ح ب

معنى قوله استوى استولى لأن استيلاء الله تعالى على الملك
وعلى الأشياء ليس بأمر حادث بل لم يزل مالكاً لكل شيء و
مستولياً عليه وإنما ذكر تعالى الاستواء بعد قوله ثم وهو يعني
الرفع مجازاً وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
فذكر نعلم مع قوله حتى وهو تعالى يعني حتى يجاهد المجاهدون
ونحن نعلم ذلك لأن حتى لا يقع إلا على فعل حادث وعلم الله تعالى
بالأشياء لا يكون حادثاً وكذلك ذكر قوله تعالى استوى على العرش
بعد قوله ثم وهو يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه
ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لأن الله لا يجوز
أن يكون جسماً ولا ذا بدن تعالى عن ذلك علواً كبيراً

معنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء

عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى
وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون في ذلك قلت يقولون
إن العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا
فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه أن الشيء الذي
يحمله أقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال إن الله تعالى حمل
دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس
أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم

فكان

فكان أول من نطق محمد وعلي والأئمة ع فقالوا أنت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي
في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني آدم أقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم أقررنا ربنا فقال للملائكة
اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن
هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة
عليهم في الميثاق وفي نسخة أخرى الرضا ع عن هذه الآية فقال ع
إنه تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض
وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله ثم جعل
عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلمون أنه على كل شيء
قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع
وخلق السماوات والأرض في ستة أيام وهو مستول على العرش — عرشه ن ل
وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ولكنه تعالى خلقها
في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء وتستدل بحدوث
ما يحدث الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلقها لحاجة به إليه لأنه غني
عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً

وأما قوله عز وجل ليبلوكم أيكم أحسن عملا فإنه تعالى خلق خلقه
ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة
لأنه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن
فرج الله عنك

العرش وصفاته ما ب

فطرة الله تعالى الخلق على التوحيد سئل أبا عبد الله
عن قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال التوحيد وبسند آخر عنه ع سئل عن معناها قال التوحيد
وبسند آخر عنه ع سئل عن تلك الآية قال هي الإسلام فطرهم
الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد في ألست بربكم قالوا بلى
وفيه المؤمن والكافر وفيه عن زرارة عن أبي عبد الله ع
قال سألته عن تلك الآية قال فطرهم جميعا على التوحيد
وفيه بسند آخر عنه ع سئل عن معناها قال التوحيد ومحمد رسول
الله وعلي أمير المؤمنين وفيه عن زرارة قال سألت
أبا جعفر ع عن معناها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفته أنه ربهم قلت وخاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم
قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم وفيه أيضا عن
زرارة عنه ع قال سألته عن قوله تعالى حنفاء لله غير مشركين
وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق

لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة وفي زرارة وسألته عن قوله تعالى
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال أخرج من
ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه
ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال النبي ص كل مولود يولد على
الفطرة يعني على المعرفة بأن الله تعالى خالقه فذلك قوله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وفيه في باب
لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإن بكاءهم أربعة أشهر
شهادة لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلوة على النبي ص وأربعة
أشهر الدعاء لوالديه

البداء عن زرارة عن أحدهما ع
قال ما عبد الله بشيء مثل البداء وعن هشام بن سالم عن أبي عبد
الله ع ما عظم الله بمثل البداء وبإسناد آخر عنه ع قال
ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الإقرار
بالعبودية وخلع الأنداد وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء وبسند آخر عنه ع في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال وهل يمحو الله إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن وفيه بسند آخر عنه ع
قال ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس البداء والمشية والسجود والعبودية
والطاعة وفيه عن الرضا ع قال ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء

وفيه عن ابا عبد الله ع ق لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر
ما فتروا عن الكلام فيه وفيه ايضاً عنه ع ق سالته هل يكون اليوم ٢ عن منصور بن حازم
شيئ لم يكن في علم الله بالامس ق لا قلت ارايت ما كان
وما هو كاين الى يوم القيمة اليس في علم الله ق بلى قبل ان يخلق
الخلق وفيه سئل العالم ع كيف علم الله ق علم وشاء واراد
وقدر وقضى وابدا وامضى ما قضى وقضى ما قدر ما اراد
فبعلمه كان المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته
كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم بالعلم
متقدم والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على
القضاء بالامضاء فلا بد في العلم بالمعلوم قبل كونه والمشية
في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير
لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً
والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام
المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل
وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما
يدرك بالحواس فلله تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين
المفهوم المدرك فلا بدا والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم

الاشياء

الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها
وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها — اوقاتها خ ل
وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح
عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم — ليس كما ... صح
البداء كما يظنه جهال الناس بانه بدا له امر تعالى الله عن ذلك
ولكن يجب علينا ان نقر لله بان له البداء معناه ان له ان يبدأ
بشيء فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره
او يامر بامر ثم ينهى عن امثله او ينهى عن شيء ثم يامر
بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة
وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله بامر في وقت ما الا
وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت ويعلم ان في وقت
اخر الصلاح لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان
ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله تعالى بان له ان يفعل ما
يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويامر بما — ٢ ويقدم ما يشاء وص
يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبداء وما عظم الله تعالى بشيء
افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير
واثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو الرد على اليهود

لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم هو في
شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من
ندامة وانما هو ظهور امر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي
اي ظهر وقال عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في
عمره وقطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا
نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا
زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق ع ما بدا لله كما بدا
له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني
اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي
لي في ذلك عنه ع شيء غريب وهو انه ع قال ما بدا لله
بدا كما بدا له في اسمعيل ابي اذ امر اباه بذبحه ثم فداه
بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا
اني اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب
المشية والارادة في خبر ابي عبد الله ع قال شيء محدثه
وفيه قيل لعلي ع ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي فدعي له
فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيمرضك قال لما شاء

اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او
اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او اذا شئت
قال حيث يشاء فقال علي ع لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه
عيناك وقال علي بن الحسين ع اوحى الله تعالى الى داود يا داود تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد اعطيتك ما تريد
وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وفيه قال ع
قال الرضا ع المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم
ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد وعن الرضا ع ايضا
قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء
لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني
لا اسأل عما افعل وهم يسألون وقد نظمت لك كل شيء تريد و
فيه عن ابي عبد الله ع قال خرج علي ع ذات ليلة فخرج قنبر على
اثره بالسيف يحرسه فرآه علي ع فقال يا قنبر ما لك قال جئت
لامشي خلفك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض

فلا بل من اهل الارض فزعم ان اهل الارض لا يستطيعون
بي شيئا الا باذن الله تعالى منه الشفا فارجع فرجع وقال ابو عبد الله عم
خلق الله المشية قبل الاشيا ثم خلق الاشيا بالمشية شاء
واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شي الا بعلمه واراد
مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلاثه ولم يرض لعباده الكفر
وعن عبد الله بن عمر عن النبي ص قال سبق العلم وجف القلم وتم القضا
بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله
والشقاوة من الله قال عبد الله بن عمر ان النبي ص كان يروي
حديثه عن الله تعالى قال قال الله تعالى يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي
تشا لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك — انته
ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي
وعافيتي اديت الى فرائضي فانا اولى باحسانك منك
وانت اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا
والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت — بغيت غد
من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك
بالعصيان ولك الجزاء والحسنى عندي بالاحسان لم ادع
تحذيرك ولم اخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك

[illegible]

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رض قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري

ولم احملك من الامانة الا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسي
ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا بما عملت
وعن ابي الصلت الهروي قال سال المامون يوما الرضا عم عن قوله تعم
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
فقال الرضا عم حدثني ابي عن جدي عن ابائه ان المسلمين قالوا
لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا و
قوينا على عدونا فقال ص ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله
تعم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل
الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية
الباس في الاخرة لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا
ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين
ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله تعم وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم
الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن
الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة
والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها

[illegible]

حدثنا ابي رضي الله عنه باسناده المذكور
الاستطاعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي و
كلام آبائي فقلت [illegible] بذلك انه ليس من كلامي وكلام آبائي
ان يقول الله عز وجل مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام انه
بل يستطيع ربك ان ينزل علينا من السماء مائدة وايضا عنه عليه السلام باسناده قال
لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله
وانما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا محمد بن الحسن باسناده عن
للفعل الا مستطيعا حدثنا حمزة بن حمران قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى
فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا
شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت
اصلحك الله اني اقول ان الله لم يكلف العباد الا ما يستطيعون
والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله
ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا و
آبائي عليه اقول مشية الله وارادته في الطاعات الامر باسناده
بها وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير وحدثنا ابي رضي الله عنه
عن صباح الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله زرارة وانا حاضر
فقال ارأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا
اخبرني

مستطيعين

مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال
نعم وعن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار باسناده
كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله تعالى امر ونهى وكتب
الآجال والآثار لكل نفس بما قدر لها واراد وجعل فيهم
من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما امرهم به وما نهاهم
عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من
الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعده باسناده عن محمد بن
الى غيره وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد
الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له
ولا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم وعن محمد بن الحسن بن الوليد باسناده
قال الرضا عليه السلام يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل
ان يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف
او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله
باكراه ولم يعص بغلبة وعن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
ان الله تعالى خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم
ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به

وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين
ولا تاركين الا باذن الله يعني بعلمه وعن ابي عبد الله ع وسالته
عن قوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال
مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه
وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا و
من الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء وعنه ع في قوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال يكون له ما يحج
به قيل فمن عرض عليه الحج فاستحيى قال هو ممن يستطيع وعنه ع يقول
من عرض عليه الحج ولو على حمار اجدع مقطوع الذنب فابى فهو
ممن يستطيع الحج وعنه ع سئل عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا
قيل نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال — وارادة خ ل
الفعل لا قبله فقال اشرك القوم وعنه ع قال لا يكون العبد
فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون
فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة وعنه ع في قوله تعالى وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم — انفسهم خ ل
لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم
وقد كانوا مستطيعين للخروج وفي قوله عز وجل وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون وعنه ع قال

لا

لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله تعالى
وانما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا
للفعل الا مستطيعا وعنه ع قال ما كلف الله العباد كلفة
فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم
فلا يكون آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي
وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وعنه ع قال لا
يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض او
البسط وعنه ع قال الاستطاعة قبل الفعل لم يامر الله تعالى
بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع وعن ابي ابراهيم
قال امير المؤمنين ع لجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر
قال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع
فلم يدر ما يرد عليه فقال ع ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك
من الامر شيء وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد
زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك
من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دونه تعالى فقال لا بل
بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك وباسناده عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله ع
قال قال النبي ص رفع عن امتي تسعة الخطا والنسيان
وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه

والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة وباسناده عن
عبد السلام قال سأل المأمون الرضا عم عن قوله تعالى كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكنه تعالى
شبه الكافرين بولاية علي عم بالعميان لانهم كانوا لا يستثقلون
قول النبي صلعم فيه ولا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت عني
فرج الله عنك. وعن ابي عبد الله عم قال ما من قبض ولا بسط
الا ولله فيه المن والابتلاء ومشية وقضاء وعنه عم انه ليس شيء
فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه من الله ابتلاء
وقضاء

عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا نقل الى ان غطاء م

باب الابتلاء والاختبار

باسناده عن هشام بن سالم

السعادة والشقاوة

وباسناده عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عم جالس وقد ساله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله

سأل رجل
ابا عبد الله عم من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في
علمه بالعذاب على عملهم فقال عم علم الله الا يقوم احد من خلقه
بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته
ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية
القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه
لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان
قدروا ان يأتوا خلالا تنجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء
وهو سر. وعنه عم في قوله تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
قد باعمالهم شقوا وعن محمد بن ابي عمير باسناده قال سألت
موسى بن جعفر عم عن معنى قول النبي صلعم السعيد من سعد في بطن امه

وباسناده عن ابن ابي عمير م

والشقي

والشقي من شقي في بطن امه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن
امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن
امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله ص اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه ولم
يخلقهم ليعصوه وذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى
وعن ابي عبد الله عم انه قال يسلك بالسعيد طريق الاشقياء
حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة
من علم الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة
ختم له بالسعادة وعنه عم ان الله تعالى خلق السعادة والشقاوة
قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل
شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان علمه شقيا لم يحبه ابدا وان
عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا
لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا وعنه عم باسناده في
قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه
وبين ان يعلم ان الباطل حق وقد قيل ان الله يحيل بين المرء وقلبه
بالموت وان الله ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا
ينقله من السعادة الى الشقاوة

وباسناده عن علي بن حنظلة م

نفي الجبر والتفويض

به عن ابي عبد الله عم ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون
اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل
الى تركه ولا يكونوا اخذين ولا تاركين الا باذن الله تعم
وما البرص من زعم ان الله تعم امر بالسوء والفحشاء فقد كذب
على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله تعم فقد اخرج الله من
سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على
الله ومن كذب على الله دخل النار يعني بالخير والشر الخير فتنة وباسناده
عن ابي جعفر وابا عبد الله عم قالا ان الله تعم ارحم بخلقه
من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من
ان يريد امرا فلا يكون فسئلا عم هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة
قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض وباسناده عن ابي عبد الله عم
قال ان الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من
ان يكون في سلطانه ما لا يريد وباسناده عنه عم قال ان الناس
في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم انه تعم اجبر الناس على المعاصي
فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم
فهذا قد اوهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد
ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا

ساء

بالغ وباسناده عن الجعفري قال
شاء استغفر الله فهذا مسلم وذكر عند الرضا عم الجبر والتفويض
فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا
تخاصمون عليه احدا الا كسرتموه قيل ان رايت ذلك فقال ان الله عز
لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته
لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان
يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي
ادخلهم فيه ثم قال عم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه
وباسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عم قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فقلت
وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته
فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك
فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وباسناده عن الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا عم يقول
من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان
الله تعم لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها
ولا يكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
وباسناده عن مهزم عن ابي عبد الله عم قال اخبرني عما اختلف فيه من
خلفت من موالينا قلت في الجبر والتفويض قال فسلني قلت
اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك

[illegible] ... فقضا نقضا م

قلت فلي شيء مما اصلحك الله فقلب يده مرتين او ثلثا ثم قال
لو اجبتك فيه لكفرت

القضا والقدر

[illegible]

والفتنة والارزاق والاجال وعن ابي عبد الله عم قال ان
القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وقال
اذا جمع العباد يوم القيمة سالهم عما عهد عليهم ولم يسالهم عما قضى
عليهم وروي انه جاء رجل الى علي عم فقال اخبرني عن القدر فقال عم
بحر عميق فلا تلجه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكه فقال اخبرني عن القدر فقال سر الله فلا تكلفه فقال
اخبرني عن القدر فقال امير المؤمنين عم اما اذا ابيت فاني سائلك
اخبرني اكانت رحمة الله تعالى للعباد قبل اعمالهم ام كانت اعمال
العباد قبل رحمة الله تعالى فقال الرجل بل كانت رحمة الله للعباد
فقال عم قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافرا فانطلق
الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال يا امير المؤمنين عم ابالمشية
الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال عم وانك لبعد في المشية
اما اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجا
اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال
فخلق الله العباد لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال ياتونه
يوم القيمة كما شاء او كما شاؤا قال كما شاء قال قم فليس
اليك من المشية شيء وعن الزهري قال رجل لعلي بن الحسين عم

جعلني

جعلني الله فداك القدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل
فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد
لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا
قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل
لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لم يحس ولو لم يكن
العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما
قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور
الناس من راى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد
اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر
دنياه فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه
فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه
ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه وروي ان رجلا من اصحاب علي عم في حرب معاوية يوم الصفين م
قال لعلي عم احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك
هذا الملعون فقال علي عم لئن قلت ذاك انه غير مامون على دينه
وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين
ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة
حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط
او يصيبه سوء فاذا جاء اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا

اذا جاء اجلها امحت اشياءها مخضبت غدوة من يد او اشتبك
لا لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب وعن زراره
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كما ان بادي النعم من الله تعالى وقد
نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وعن الرضا ع
قال قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين سنة
وعن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين ع عدل من عند
حائط مائل فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من
قضاء الله الى قدره وقال علي ع الاعمال على ثلثة احوال
فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامره تعالى وبرضا الله
وقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست
بامر الله ولكن برضا الله وبقضاء الله وبمشيته وعلمه واما
المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وقدره ومشيته وعلمه
ثم يعاقب عليها قضاء الله في المعاصي حكمه فيها و
مشيته في المعاصي نهيه عنها وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها
وقال علي ع الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة
الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر
حتى ينظر العبد بما يختم له وعن الرضا ع قال الله تعالى من لم يرض
بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال النبي ص

في كل

في كل قضاء الله تعالى خيرة للمؤمن وعن ابي جعفر ع بينا
رسول الله ص ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب
فقالوا السلام عليك يا رسول الله فالتفت اليهم فقال ما
انتم قالوا مؤمنين قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء
الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال ص علماء
حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين
فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله
الذي اليه ترجعون وقال علي ع لرجل ان كنت لا تطيع خالقك
فلا تأكل رزقه وان كنت توالي عدوه فاخرج من ملكه
وان كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه وقال
الله تبارك وتعالى لموسى بن عمران ع يا موسى احفظ وصيتي
لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا
تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي
قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت
لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت
لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره اما بعد فان الاهتمام
بالدنيا غير زائد في الموظوف وفيه تضييع الزاد والاقبال
على الآخرة غير ناقص من المقدور وفيه احراز المعاد والرشد

وقال الله اوحى لموسى بن عمران ع

۲ وقال علي ع

لو كان في صخرة في البحر راسية صمّاء ملمومة ملس نواحيها رزق
لنفس براها الله لانفلقت عنه فادت اليه كلما فيها او يكون
بين طباق السبع مجمعه لسهل الله في المرقى مراقيها حتى توافي
الذي في اللوح خط له ان هي اتته والا فهو ياتيها
قال الرضا ع ان ظنا بك يا الله يوم لا ينتفع به ولم يجعل لاحد منا
منه فقد رزقناه وجعله رزقا لنا وكلما لم يجعله الله لنا شيئا علمنا
به وجعل لغيرنا منعناه منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقا لنا
وفيه سال رجل ابا الحسن ع وهو في الطواف فقال له اخبرني
عن الجواد فقال له ان لكلامك وجهين فان كنت تسال
عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل
من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد
ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه
ما ليس له وان منع منع ما ليس له وعن علي بن الحسين ع
قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا
رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال لي يا علي
بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق
الله حاضر للبر والفاجر فقلت لا كما القول على هذا تحزن
وافعلى الآخرة تحزن فهو وعد صادق يحكم به ملك
حزنك

قاهر

قاهر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى ما
حزنك فقلت انا اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال
هل رايت احدا خاف الله فلم ينجه قلت لا قال هل رايت
احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال ثم نظرت فاذا
ليس قدامي احد وفيه عن ابي جعفر ع قال موسى بن
عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير
وتبقي الصغير يتيما فقال الله تعالى يا موسى اما ترضاني
لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت و
نعم الكفيل وفيه انه دخل الحسين بن علي ع على معاوية
فقال له ما حمل اباك على قتل اهل البصرة ثم دار عشيا في
طرقهم في ثوبين فقال ع حمله على ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وصدقت وقيل
لامير المؤمنين ع لما اراد قتال الخوارج لو احترزت
يا امير المؤمنين فقال ع اي يومي من الموت افر يوم
لم يقدر ام يوم قدر يوم لا يقدر لا اخشى الردى
واذا قدر لم يغن الحذر وعن علي ع عن النبي ص انه قال
يا علي ان اليقين ان لا ترضي احدا على سخط الله ولا تحمد

احدا على ما آتاك الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله
فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره فان الله تعالى
بحكمته وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انه لا فقر اشد من
الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من
العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر
وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة
الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة
السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وقال
ص عم لرجل ان كان الله تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان
كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله تعالى
حقا فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله تعالى النار
فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا
وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان
كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على

الصراط

الصلف التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عنده ومجاوزة [illegible]
الظرف والظرف الوعاء جمع ظروف والظرف الكياسة [illegible]
بعد كلام [illegible] او الظرف انما هو في اللسان او حسن الوجه والهيئة
او يكون في الوجه واللسان او الحذق
البراعة وذكاء القلب
[illegible]

الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا [illegible]
صح ق ان الله تعالى قدر المقادير ودبر التدبير قبل ان يخلق آدم
بالفي عام وروي ان يهوديا سأل عليا عم فقال اخبرني عما
ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال عم اما ما لا يعلمه
الله تعالى فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله
لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس
عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وروي ان الناس اتوا
الحسن بن علي ع بعد وفاة علي عم ليبايعوه فقال الحمد لله على
ما قضى من امر وخص من فضل وعم من امر وجلل من
عافية حمدا يتم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه ان
الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها الى زوال وقد نبأنا الله تعالى
عنها كيما نعتبر فقدم الينا بالوعيد كيلا يكون لنا حجة بعد الانذار
فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى وخافوا الله في السر والعلانية
ان عليا عم في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات
باجل واني ابايعكم على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلكم

موت

حتف الانف کشیده شدن آن

فصل الاجل الانسان هو وقت موته واجل حياته هو وقت
حياته وذلك معنى قوله تعالى واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون وان مات الانسان حتف انفه على فراشه
او قتل فان اجل موته هو وقت موته وقد يجوز ان يكون
المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته وقد يجوز ان يكون المقتول
لو لم يقتل لبقي وعلم ذلك مغيب عنا وقد قال الله تعالى قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال الله
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ولو قتل
منكم جماعة في وقت لجاز ان يقال جميعهم ماتوا باجالهم
وانهم لو لم يقتلوا لماتوا في ساعتهم كما كان يجوز ان
يقع الوباء في جميعهم فيميتهم في ساعة واحدة وكان لا يجوز
ان يقال انهم ماتوا بغير آجالهم وفي الجملة ان اجل الانسان هو
الوقت الذي علم الله انه يموت فيه او يقتل وقول الحسين ع
في ابيه ع انه عاش بقدر ومات باجل لصديق لو لا مليكه
في هذا الباب وقد روي عن يحيى بن كثير قيل لامير المؤمنين ع الا نحرسك
قال حرس كل امرء اجله وعن سعيد بن جبير قال كنا مع سعيد بن
قيس ليلة والصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء علي ع
فنزلنا على فناءه فقال له سعيد بن قيس في هذه الساعة يا امير

المؤمنين

المؤمنين اما تخشى ان تغتال واي شيء اخاف انه ليس من احد
الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر او تضربه دابة
او يتردى من جبل حتى ياتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه
وبينه وقال النبي ص لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره
وحلوه ومره وفي خبر انه دخل رجل من اهل العراق على علي ع
فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء الله وقدر فقال ع
اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا
بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي
يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما و
قدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر
والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن
على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من
المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة
عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة و
مجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وعن ابن عباس
قال لما انصرف علي ع عن صفين قام اليه شيخ ممن شهد معه

الوقعة فقال امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا ابقضاء من
الله وقدر وذكر الحديث مثله سواء الا انه زاد فيه فقال
الشيخ يا امير المؤمنين فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما
هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال عم الامر من الله والحكم
ثم تلا هذه الآية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وسئل ابو عبد الله عن الرقى هل تدفع من القدر
شيئا فقال هي من القدر وقال عم ان القدرية مجوس هذه الامة
وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من
سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على
وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وقد سئل
علي عم عن قوله تع انا كل شيء خلقناه بقدر فقال معناه انا كل شيء
خلقناه لاهل النار بقدر اعمالهم وسئل ص عم عن الصلوة خلف
من يكذب بقدر الله قال فليعد كل صلوة صلاها خلفه
وقال علي عم الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله
وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق
الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد
عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه
بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية
ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر خالص لله عز وجل عمقه ما بين

السما

السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل
الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى
في قعرها شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع اليها الا الله الواحد
الفرد فمن تطلع اليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه
وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير قال الشيخ ان الله تع قد قضى جميع اعمال العباد
وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء
على معان الاعلام كقوله تع وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
يريد اعلمناهم وكقوله تع وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر
ان يكون الله تع قضى اعمال العباد وساير ما يكون من خير و
شر على هذا المعنى لانه تع عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها
عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القدر ايضا في الكتاب
بمعنى الاخبار كقوله تع الا امرأته قدرناها لمن الغابرين — انها بدل
يعني كتبنا واخبرنا قال العجاج واعلم بان ذا الجلال
قد قدر في الصحف الاولى التي كان قد سطر ومعناه
كتب وقد يكون القضا بمعنى الحكم والالزام قال الله تع

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فقد يجوز
ان يكون الله تعالى قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى
ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها
وقد يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبين
مقاديرها واحوالها من حسن وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك
ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال
فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقدارها
ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره اياه وهذا
اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى
انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يغنيهم
علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما
انكرنا ان يكون الله تعالى حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف
عنها او ان يكون فعلها وكونها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق
تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضا على
عشرة اوجه الاول العلم كقوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله تعالى وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب وقوله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر اي
اعلمناه والثالث الحكم كقوله تعالى يقضي بالحق والرابع القول
كقوله تعالى يقضي بالحق والخامس الحتم كقوله تعالى فلما قضينا عليه

الموت

الموت يعني حتمنا وهو القضا الحتم والسادس الامر كقوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه والسابع الخلق كقوله تعالى فقضيهن
سبع سموات في يومين والثامن الفعل كقوله تعالى فاقض ما
انت قاض والتاسع الاتمام كقوله تعالى فلما قضى موسى الاجل
والعاشر الفراغ من الشي كقوله تعالى قضي الامر الذي
فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القايل قد قضيت
حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشيا
كلها بقضا الله وقدره بمعنى انه تعالى قد علم مقاديرها وله تعالى
في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى
انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان
من شر فلم يامر به ولم يرض به ولكنه تعالى قد قضاه وقدره
بمعنى انه علم بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة
على عشرة اوجه الاول الضلال والثاني الاختبار كقوله
تعالى وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا وقوله تعالى وهم
لا يفتنون اي لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله تعالى ثم لم تكن
فتنتهم والرابع الشرك كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل
والخامس الكفر كقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا والسادس الاحراق بالنار

كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني احرقوا
والسابع العذاب كقوله تعالى يوم هم على النار يفتنون
اي يعذبون وقوله تعالى ذوقوا فتنتكم هذا يعني عذابكم وقوله
تعالى ومن يرد الله فتنته يعني عذابه والثامن القتل وهو
قوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقوله تعالى على خوف من
فرعون وملائهم ان يفتنهم والتاسع الصد كقوله تعالى وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدونك والعاشر
شدة المحنة كقوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله تعالى
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتتنوا بذلك و
يقولوا في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق
فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم
وقد زاد بعض وجها آخر ما هو بمعنى المحنة كقوله تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة اي محنة والذي عندي من ذلك
ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع
ايضا المحنة بالنون لا المحبة بالباء قال وتصديق ذلك
قول النبي ص الولد مجهلة محنة مبخلة وقد اخرجت
هذا الحديث مسندا في كتاب مقتل الحسين ع

وفيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال مر النبي ص بالمحتكرين
فامر بحكرتهم ان يخرج الى بطون الاسواق وحيث
ينظر الابصار اليها فقيل له ص لو قومت عليهم فغضب ع
حتى عرف الغضب في وجهه فقال انا اقوم عليهم انما السعر
الى الله يرفعه اذا شاء ويخفضه اذا شاء وقيل له ص لو
سعرت لنا سعرا فان الاسعار تزيد وتنقص فقال ع
ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا فدعوا
عباد الله ياكل بعضهم من بعض وعن علي بن الحسين ع ان الله
تعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بامره وذكر عنده غلاء السعر فقال
وما علي من غلائه ان غلا فهو عليه وان رخص فهو عليه
قال الغلاء هو الزيادة في اسعار الاشياء والرخص
هو النقصان من ذلك فما كان من الرخص والغلاء عن سعة
الاشياء وقلتها فان ذلك منه تعالى وما كان من الغلاء
والرخص بما يوخذ الناس به لغير قلة الاشياء وكثرتها من
غير رضى منهم به او كان من جهة شراء واحد من الناس جميع
طعام بلد فيقل الطعام لذلك فذاك من المسعر والمتعدي
بشراء طعام المصر كله كما فعله حكيم بن حزام كان اذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر به النبي ص
يا حكيم اياك ان تحتكره

ومتى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز
له ان يلتمس بسلعته الفضل لانه اذا كان في المصر طعام غيره
يسع الناس لم يغل الطعام لاجله وانما يغلو اذا اشترى
الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة وعن ابي عبد الله
انه سئل عن الحكرة فقال انما الحكرة ان تشتري طعاما وليس
في المصر غيره فتحتكره فان كان في المصر طعام او متاع غيره
فلا بأس ان يلتمس بسلعتك الفضل ولو كان الغلاء في
هذا الموضع من الله تعالى لما استحق المشتري لجميع طعام المدينة
الذم لانه تعالى لا يذم العبد على ما يفعله ولذلك في الخبر
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ولو كان منه تعالى لوجب الرضا
به والتسليم له كما يجب اذا كان عن علة كالمرض او علة
الربيع لانه منه تعالى وما كان منه تعالى او من الناس فهو سابق
في علم الله تعالى مثل خلق الخلق وهو بقضائه وقدره على
ما بيّنته في معنى القضاء والقدر

في الاطفال وعدل الله عز وجل فيهم

عن عبد الله بن سلام مولى البرج قال سألت الصادق ع فقلت اخبرني
ايعذب الله تعالى خلقا بلا حجة فقال معاذ الله فقلت فاولاد
المشركين في الجنة او في النار فقال الله اولى بهم انه اذا كان

يوم

يوم القيمة وجمع الله تعالى الخلايق لفصل القضاء يأتي باولاد
المشركين فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم ودينكم وما اعمالكم
فيقولون اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت
امتّنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا السنة ننطق ولا اسماعا
فنسمع ولا كتابا نقرأه ولا رسولا فنتبعه ولا علم لنا الا ما
علمتنا فيقول لهم عز وجل عبيدي وامائي اني آمركم بامر
افتفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا فيأمر عز وجل
نارا يقال لها الفلق اشد شيء في جهنم عذابا فتخرج من مكانها
سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله تعالى ان
تنفخ في وجوه الخلايق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع
السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم
الابصار وتضع الحوامل حملها ثم يأمر الله تعالى اولاد
المشركين اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار
فمن سبق له في علم الله تعالى ان يكون سعيدا القى نفسه فيها
فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ع ومن
سبق له في علم الله شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار
فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيهم

فيكون شقيا لابائه في جهنم وذلك قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقيل
للرضا عليه السلام لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام
وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له قال عليه السلام ما كان فيهم الاطفال الاطفال بد
ومن لا ذنب له لانه تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام
نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل
فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون
من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله وسايرهم
اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر
فرضي به كان كمن شهده واتاه وفي خبر عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام
قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله تعالى شافع
ومشفع فاذا بلغوا اثني عشر سنة كتبت لهم الحسنات
فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات وعن زرارة عن
ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة احتج الله تعالى على خمسة
على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك

النبي

النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم
فكل واحد منهم يحتج على الله تعالى قال فيبعث الله تعالى اليهم
رسولا فيؤجج لهم نارا ويقول لهم ربكم يامركم ان تثبوا تقتحموا بدل
فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى
سيق الى النار وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاطفال فقال
الله اعلم بما كانوا عاملين ولله تعالى فيهم المشية انه اذا
كان يوم القيمة احتج الله تعالى على سبعة على الطفل والذي مات
بين النبي والنبي وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو لا يعقل
والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل هولاء يحتج
الله تعالى عليهم يوم القيمة فيبعث اليهم رسولا فيقول لهم ان
ربكم يامركم ان تثبوا في هذه النار فمن وثب فيها كانت
عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار وعن الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى كفل وسارة اطفال المؤمنين ابراهيم عليه السلام
يغذونهم من شجر في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر
في قصور من در فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا و
اهدوا الى ابائهم فهم مع ابائهم ملوك في الجنة وعن
ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى والذين امنوا

واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت
ابناؤهم عن عمل الابا فالحق الله تعالى الابنا بالابا لتقر بذلك
اعينهم وعن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم اذا مات
طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد من ملكوت السموات
والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان
قد مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين
دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عم تغذوه حتى يقدم
ابواه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين فتدفعه
اليه وعن علي عم في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه
وعن النبي ص قال تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء
افواها وادر شيء اخلافا وافتح شيء ارحاما اما علمتم اني
اباهي بكم يوم القيمة حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب
الجنة فيقول الله عز وجل له ادخل الجنة فيقول
لا حتى يدخل ابواي قبلي فيقول الله تعالى لملك من الملائكة
ائتني بابويه فيامر بهما الى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتي
لك وعن ابي جميل بن دراج عن ابي عبد الله عم قال
سالته عن اطفال الانبياء عم فقال ليسوا كاطفال سائر الناس

قال

قال وسالته عن ابراهيم بن رسول الله لو بقي كان صديقا
قال لو بقي كان على منهاج ابيه عم وقال عم كان على قبره
عذق يظله من الشمس فلما يبس العذق ذهب اثر القبر
فلم يعلم مكانه ومات ابراهيم بن رسول الله وكان له
ثمانية عشر شهرا فاتم الله تعالى رضاعه في الجنة ٭ قال الشيخ
في الاطفال واعلم ان الوجه في معرفة العدل والجود
والطريق الى تميزهما ليس هو مثل الطباع الى الشيء
ونفورها عنه وانه استحسان العقل له واستقباحه اياه
فليس يجوز لذلك ان نقطع بقبح فعل من الافعال
لجهلنا بعلته ولا ان نعمل في اخراجه عن حد العدل على
ظاهر صورته بل الوجه اذا اردنا ان نعرف حقيقة
نوع من انواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه ان
نرجع الى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونفزع
الى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه فاذا اوجبنا
له في الجملة انه لا يفعل الا الحكمة والصواب وما فيه الصنع
والرشاد لزمنا ان نعلم بهذه القضية افعاله كلها جهلنا
علله ام عرفناها اذ ليس في العقول قصرها على نوع من الافعال دون نوع

ولا حضورها في جنس من جنس الاثر انا لو راينا ابا
قد يثبت بالدلايل عندنا حكمته وصح بالبرهان لدينا عدله
يقطع جارحة من جوارح ولده او يكوي عضوا من اعضائه
ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما
يفعل به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه ان ننقض ما قد ثبت
البرهان اليه في الجملة من حسن نظره له ولا رادنا الجزئية
فكذلك افعال الله العالم بعواقبها وابتداءه تبارك وتع
لما اوجب الدليل في الجملة انها لا تكون الا حكمة ولا يقع
الا صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل ان
ينقض ما عرفناه من جملة احكامها لانا وجدنا
عجز انفسنا عن معرفة علل الاشياء وقصورها عن الاحاطة
بمعاني الجزئيات هذا اذا اردنا ان نعرف الجملة التي
لا يسع جهلها من احكام افعاله تعالى فاما اذا اردنا ان
نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نقدم في العقول
بحمد الله ما عرفناه من وجه الحكمة في تفصيلها ما يصدق
الدلالة على جملتها والدليل على ان افعاله تعالى حكمة
بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت

وتعلق

وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء الى مثله وائتلافه بشكله
واتصال كل نوع بشبهه حتى لو اتهمت على خلاف ما
هي عليه من دوران افلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير
كواكبها لانتقضت وفسدت فلما استوت افعال الله تعالى ما
ذكرناه من شرايط العدل وسلمت مما وجدناه من علل الجور صح
انها حكمة وقام الدليل على انه تعالى لا يقع منه ظلم ولا يفعله انه
قد ثبت انه تعالى قديم غني عالم لا يجهل والظلم لا يقع الا من
جاهل بقبحه او محتاج الى فعله منتفع به فلما كان تعالى قديما
غنيا لا يجوز عليه المنافع والمضار عالما بما كان ويكون
من قبيح وحسن صح انه لا يفعل الا الحكمة ولا يحدث الا
الصواب الا ترى انه من صحت حكمته منا لا يتوقع منه
مع غناه من فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بقبحه وما
يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظايم فلا يخاف
عليه مواقعة القبايح وهذا بين بحمد الله وفيه قيل لابي جعفر ع
اما ترى من الاطفال من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام
ومنهم من يولد اعمى او اخرس او اصم ومنهم من يموت
من ساعته اذا سقط الى الارض ومنهم من يبلغ الى الاحلام

الاحتلام نخ

ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف في ذلك وما وجه نحو عدل الله
او لي بما لكل يدبره من امر خلقه بينهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه
التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو
المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع ولا يسئل عما يفعل و
هم يسئلون قيل وكيف لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال
لانه لا يفعل الا ما كان حكمة او صوابا ومن وجد في نفسه حرجا
في شيء مما قضى فقد كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد

باب ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم

فيه عن انس عن النبي ص عن جبرئيل عن الله تعالى قال قال الله تعالى من
اهان وليا لي فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء
انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل ما افترضت عليه
ولا يزال عبدي يتنفل لي حتى احبه ومن احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا اذا دعاني اجبته وان سالني
اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من
العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من
عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته

لافسده

لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسده لافسده
ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير وعن ابي
هريرة ان النبي ص قال رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يرفع
بالابواب لو اقسم على الله تعالى لابره وعن النبي ص قال
عجبت من المؤمن وخوفه من السقم ولو يعلم ما له في السقم
من الثواب لاحب انه لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل
وعن ابي عبد الله عم قال ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع
لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم
فكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل فكان الرجل
يصبح فيحتاج الى ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده
ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه
فقالوا سل ربك ان يردنا الى آجالنا التي كنا عليها
فسال ربه فردهم الى آجالهم وقال النبي ص عجبت للمرء
المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله تعالى الا كان خيرا له في
عاقبة امره وفيه عن ص عم قال والذي بعث جدي عم بالحق نبيا

صدقه مع كفظل الصدقات ق

انه تعالى يرزق العبد على قدر المروة وان المعونة تنزل من السماء
على قدر المؤنة وان الصبر على قدر شدة البلاء وعن
ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى بن عمران عليه السلام قال يا رب
رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الصغير فقال الله تعالى
اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل
انت ونعم الكفيل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جعل
ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا
لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه وسئل ابا عبد الله عليه السلام لاي علة
جعل الله الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى
في ارفع محل فقال عليه السلام ان الله علم ان الارواح في شرفها
وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية
دون الله عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها لها في
ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض
وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات
وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم
حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم بتعاطي العبودية
والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب

لهم

لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في
العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم
في الشر وليذلهم لطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك
انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته
فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع
الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام ان الله تعالى احسن نظرا لعباده
منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره
حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى
دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة
بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف
والمهانة والحاجة والفقر والالام المتناوبة والموت الغالب
لهم والقاهر لجميعهم ثم قال ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح
لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وسئل
ابو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته
فيرحمهم وعن الرضا عليه السلام قال قال الله جل جلاله ان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده م

فيتهجد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس
الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح
فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين
ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى
الفتنة باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العا
بدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك
وهو يظن انه يتقرب الي وعن علي بن الحسين عم في قوله تعالى
الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبائعهم لطبائعكم
موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحماء والحرارة
فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم و
لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع
عليكم دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه جعل فيها
من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم
وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من
منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا وعن ابي عبد الله عم
قال كان فيما اوحى الله تعالى الى موسى عم ان يا موسى ما خلقت

خلقا احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له
واعافيه لما هو خير له فانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر
على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين
عندي اذا عمل برضواني فاطاع امري الامر
والنهي والوعد والوعيد وعن ابي عبد الله عم قال
الناس مامورون منهيون ومن كان له عذر عذره الله تعالى
وعن الباقر عم قال ان في التورية مكتوب يا موسى اني
خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك
عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك
على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة
عليك في معصيتك لي وعن الرضا عم قال من وعده الله على
عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار وقد عن ابراهيم بن العباس قال كنا في مجلس الرضا عم
فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر فقال الرضا عم
قال الله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وعن الاعمش عن جعفر بن
محمد عم قال فيما وصف له من شرايع الدين ان الله لا يكلف

نفساً الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة
خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا
بالتفويض ولا يأخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الابناء
بذنوب الآباء والعكس فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة
وزر اخرى وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله تعالى
ان يعفو ويتفضل وليس له تعالى ان يظلم ولا يفرض الله على عباده
طاعة من يعلم انه يغويهم ويضلهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي
من عباده من يعلم انه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ويتخذ على
خلقه حجة الا معصوما والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقد اخرجته بتمامه في كتاب الخصال عن احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابن هاشم
عن ابيه عن محمد بن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر ع
يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود والضلال
والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن
الصغائر قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن
رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين فقال حدثني
ابي عن آبائه عن علي ع قال سمعت النبي ص انما شفاعتي

لاهل

عن الرضا ع ان امير المؤمنين يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلهم النبي ص
على تنزيله وعنه ع ان له ظهرا وبطنا ظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق
عن جامع الاخبار عن الحسين بن علي ع قال كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء على العبارة
والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف
للاولياء والحقائق للانبياء وقال ع القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق
روى الطبرسي في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في خبر الزنديق الذي سأله عن آيات من القرآن
زعم انها متناقضة وذكر فيه بعد ما بين دلالة جملة من الآيات بالرمز والاشارة على امامة الائمة ع
انه لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها
مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى
فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله
وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم
والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام
وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الائتمار لمن ولاه امرهم ع الى ان قال فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ص

في كتاب الله وهو قول الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والآية لها
ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم وفضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا
من لطف حسه المدنيه عن الكليني عن العبد الصالح ع في قول الله عز وجل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فقال ع ان القرآن له ظاهر وباطن
فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو الظاهر والباطن
من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر
والباطن من ذلك ائمة الهدى عليهم السلام في الكافي [illegible] ١٢٣٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]